إضاءات وثمرات
منيرات يانعات

"

تأليف

الشيخ / منير محمد صالح بابقي

الطبعة الأولى
١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م

يُطلب من مكتبة السوادي للتوزيع بجدة
هاتف : ٦٨٨٤٢٢١ ـ فاكس : ٦٨٧٨٦٦٤

قائمة المحتويات

المـــقـــدمـــة ٩
الإهـــداء...١٣
الإسلام دين ودولة..١٤
قاعدة جليلة...١٦
للنية في الشرع بحثان...١٧
فائدة لابن رجب رحمه الله تعالى.....................................١٨
هل ينتفع الميت بعمل الحي؟...١٨
الحب والتربية..١٩
وصايا تربوية..١٩
الصبي أمانة عند والديه...٢٠
النظافة والجمال والكمال في الإسلام.................................٢١
الصلاة وفوائدها...٢٢
التحذير من إحياء الليل في سماع الأغاني.............................٢٢
ظلموك أيها العيد...٢٣
المرأة من القمة إلى الحضيض...٢٤
العدالة الاجتماعية في
الإسلام...٢٥
علم النحو وثمرته...٢٥
مقياس الجماعة ما وافق الحق..٢٦
العوامل التي تساعد الشيطان في أداء وظيفته والعلاج من ذلك........٢٧
تَهْتُكُ الأسرار ٢٨

كاسيات عاريات..٢٨
أغلى نصيحة للتجار وأصحاب الأسواق...........................٢٩
فضل نعيم الجنة..٣٠
أفضل الزهد...٣١
ستهزمهم جيوش النساء وقوارير الخمر............................٣٢
لماذا النساء أقل ساكني الجنة؟...٣٢
من حُرِم الأصول حُرم الوصول..٣٣
ألا إلى الله تصير الأمور...٣٤
طاووس بن كيسان..٣٤
أحسن طرق التفسير...٣٥
المجتمع الإسلامي مجتمع فردي لا زوجي............................٣٦
سلامة المرأة والرجل من الفتن...٣٧
منهاج الحياة السعيدة...٣٧
صحبة الأشرار داء وبيل...٣٨
رؤية الهلال في بلد...٣٩
ظاهرة محزنة...٤٠
أقسام الحيوانات...٤١
المرض نوعان...٤٢
قواعد طب الأبدان ثلاثة...٤٢
صلاح القلوب أن تكون عارفة بربها......................................٤٣
التداوي لا ينافي التوكل..٤٤
مراتب الغذاء ثلاث..٤٤

امتلاء البطن والطاعات..٤٥
الشبع المفرط يضعف القوى..٤٥
علاجه صلى الله عليه وسلم للمرض ثلاثة أنواع.................٤٦
طريق المرأة إلى الجنة..٤٦
أسس إصلاح التعليم..٤٧
عاقبة التاركين للتربية...٤٨
شروط التربية..٤٧
العقل والهوى..٤٩
الحذر من خاتمة الطريق..٤٩
القلب يمرض كما يمرض البدن.......................................٥٠
الأصل الذي تقوم عليه جميع أنماط التربية.........................٥٠
المسؤولية الطبية في الإسلام...٥١
الحضارة الإسلامية مادة وروح...٥٢
تعاليم الإسلام وقاية من الأمراض.....................................٥٣
الوقاية من الشح..٥٤
جَنبوا مجالسنا ذكْرَ النساء والطعام......................................٥٥
من صرف أربعاً إلى أربع وجد الجنة.................................٥٦
الفخر والميزان..٥٦
الشهوة والجنة...٥٧
نور القلب...٥٨
ليس للمؤمن راحة دون لقاء الله.......................................٥٨
ما تَصْلُحُ به الدنيا..٥٩

الإيمان بالله يتضمن أربعة أمور..٦٠
ثمرات الإيمان باليوم الآخر...٦١
أهداف العقيدة الإسلامية...٦١
صلاح الأرض والسماء بالطاعة......................................٦٢
الكلام الأحسن والكلمة الطيبة...٦٣
أنينٌ من الأفق...٦٤
التصدي لاستنباط الأحكام الشرعية...................................٦٥
مراتب الطهارة...٦٦
مَن أكثر مِن ذكر الموت أكرم بثلاثة أشياء........................٦٦
حتى أتوب وأعمل صالحاً..٦٧
عَجِبْتُ لمن...٦٨
الضوابط الشرعية لعمل المرأة..٦٨
راحة القلب والبدن..٦٩
فلينظرن إلى من فوقه وَرَعًا...٧٠
التعليم الجامعي أو غير الجامعي للمرأة وشروطه...................٧٠
الصحوة الإسلامية ونصيحة مهمة للعلامة عبدالله البسام (عضو هيئة كبار العلماء)...٧١
الأمنية المفقودة لدى طلاب الدنيا......................................٧٢
إقبال الخلق وكسبهم...٧٣
أجَلُّ ما يُعوض به: الأنس بالله...٧٣
فامشوا في مناكبها..٧٤
ما يلقى العبد في الدنيا...٧٥

العلوم خمسة..٧٥
لأمك حق لو علمت كثير......................................٧٦
كل الحوادث مبدؤها من النظر...............................٧٦
الظلم على ثلاثة أقسام..٧٧
كأهل الكهف أيقاظ نيام.......................................٧٧
الإحسان إلى الزوجات...٧٨
الحمد على المصيبة...٧٨
مستريح ومستراح منه..٧٩
العاقل الموفق..٧٩
فضائل الصحابة رضي الله عنهم..............................٨٠
أنا حر، إنها بريئة منكم...٨١
غنيمة المؤمن...٨٢
فوائد العُزلة...٨٣
نعم صومعة المرء المسلم بيته.................................٨٣
منزلة الكُتَّاب...٨٤
صفات الكاتب الرفيع النبيل..................................٨٤
عقوبة السرف والترف..٨٥
ما هو الأدب؟...٨٦
إياكم والبِطْنَة...٨٦
وَصْفُ الخطباء...٨٧
وَصْفُ الكِتاب...٨٧
الكعبة المشرفة...٨٨

عزة المسلمين واستقلالهم...٨٨
دعوة صادقة للوفاء والاهتمام بالشيخ البسام وتيسير
العلام..٩٠
الخـــاتمـــة..٩٤
إخواني الأحبة...٩٤
مراجع كتاب (إضـــاءات وثمـــرات منـــيرات
يانـــعـــات)..٩٥

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد فإن الله تعالى بين مكانة القراءة وفضلها وأمر بها في قوله تعالى: á ÇÊ t,ŗγ " ‰ö@$# nΐuΘΟ' $Ĩu%$â

وهذه الآيات من أوائل ما نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمتنا الإسلامية أمة اقرأ ، والقراءة النافعة هي مفتاح العلوم الدينية والدنيوية، والقراءة الصحيحة هي مفتاح العلوم والمعارف البديعة.

إن القراءة النافعة تزكي القلوب وتطهر النفوس وتشحذ الهمم وتنمي المواهب وتغذي العقول وتبني الأمم.

فالمسلم يقرأ والمسلمة تقرأ ولكن نقرأ باسم ربنا سبحانه وتعالى. يقرأ المسلم والمسلمة ليعبدوا الله على بصيرة، يقرؤن ليتـ علموا ما ينفعهم في عبادتهم ودعوتهم وزيادة إيمانهم، في أمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر، يقرأ المسلم ليتربى على مبادئ الإسلام ويدعو غيره إلى طهارة القلوب وتزكية النفوس وتربية الأخلاق.

ومن الخطأ أن نعتبر القراءة هواية من الهوايات، بل هي أعظم من ذلك بكثير. ومن الخطأ كذلك أن بعض الناس يقرؤون كثيرًا ولكن لا يقرؤون ما ينفعهم ويزكيهم ويطهرهم بل قد يقرأ أحـ دنا بالساعات والأيام والشهور فيما لا فائدة فيه بل ما فيه ضرر على دينه وخلقه ومجتمعه وأمته.

وبعضهم يقرأ ولكن حـ دود قراءته الألغاز والقصص الغرامية وأشعار الحب والهيام ، أو قراءة المجلات والصحف اليومية أو القصص الخ يالية ، وبعضهم قد يتصفح الشبكة العنكبوتية (الانترنت) يومياً ولكن دون أن يخرج بأي فائدة.

ولقد صدق الشاعر في قوله:

العلم صيد والكتابة قـيـــــده
قيد صيودك بالحبال الواثـقة
فمن الحماقة أن تصيد غزالـة
وتتركها بين الخلائق طالقـة

فالعلم النافع في الدين والدنيا أولى بالصيد والتدوين والكتابة وتسجيل نفائسه وتدوين معالمه وحفظ كنوزه.

ومن هذا المنطلق كتبت هذا الكتاب والذي هو بعنوان إضاءات وثمرات منيرات يانعات، فكنت عندما اقرأ في كتاب* وأجد فيه فائدة عظيمة أو حكمة جليلة* أو غاية نبيلة أو غيرها من الأفكار الحسنة فإني اقتطفها وأكتبها في سجلي الخاص وأنسب كل إضاءة وثمرة إلى قائلها وإلى مصدرها واختار لها عنواناً من نفس النص المنقول فكانت بحمد الله أكثر من مائتي إضاءة وثمرة. وبعد ذلك اخترت ودونت في هذا الكتاب ما يزيد على مائة إضاءة منيرة وثمرة يانعة.

* وأحياناً اقتبس من جريدة أو مجلة وهذا قليل.

وأني أنصح كل قارئ أن يضع مشروعاً مهما لقراءته وهذا المشروع هو (استثمار القراءة) والقصد منه: أن يقرأ القراءة النافعة له ولأسرته ولمجتمعه ولأمته حتى يكون له دوره في إصلاح القلوب وتنمية العقول وتنشئة الأجيال وتغذية الأرواح وهذا هو الاستثمار الحقيقي للقراءة.

واسمح لي أخي المسلم واسمحي لي أختي المسلمة: أن أدعوكم لتجربوا طريقتي في اقتطاف الثمرات والإضاءات ومشروع استثمار القراءة وستجدون أنكم قد حصلتم على كنز عظيم وعلوم غزيرة وفوائد جمة. وهناك عدة طرق في ذلك وهي كالتالي:

١ - الإشارة على الحكمة والفائدة والعبرة بالقلم الرصاص ووضعها بين قوسين واختيار عنوان مناسب لها من نفس الفائدة وكتابتها مباشرة في دفتر خارجي.

٢- وضع الحكمة والفائدة بين قوسين واختيار عنوان لها وعند الانتهاء من قراءة الكتاب كاملاً. تنقل جميع الثمرات والإضاءات إلى دفتر خارجي. وإن كانت الطريقة الأولى أقوى وأجمل وأفضل.

٣- وضع الفائدة بين قوسين واختيار عنوان مناسب لها ثم تصوير جميع الفوائد المنتقاة من الكتاب وترتيبها في ملف خارجي.

٤- تسجيل الفائدة بالمسجل بعد أن تُقرأ قراءة صحيحة.

وهذه الطريقة لمن يستصعب الكتابة والتدوين.

ومن مشروع استثمار القراءة في الجرائد والصحف والمجلات أن تحتفظ بالمقال أو الموضوع الذي وجدت فيه فائدة وتضعه في ملف خارجي.

وأحب أن أذكر لكم إخوتي القراء بعض النماذج من هذه الإضاءات والثمرات المنيرات اليانعات فعلى سبيل المثال لا الحصر:

١) الإسلام دين ودولة.
٢) الصبي أمانة عند والديه.
٣) النظافة والجمال والكمال في الإسلام.
٤) ظلموك أيها العيد.
٥) المرأة من القمة إلى الحضيض.
٦) تهتك الأسرار.
٧) علم النحو وثمرته.
٨) الكعبة المشرفة.
٩) ظاهرة محزنة.
١٠) المسؤولية الطبية في الإسلام.

والآن أتركك أخي المسلم وأتركك أختي المسلمة لتعيشوا متعة القراءة وجمالها مع هذه الإضاءات والثمرات، والتي تتكلم في جوانب شتى ومواضيع متنوعة تنفع قارئها بإذن الله تعالى ذكرًا كان أو أنثى صغيرًا أو كبيرًا. أحببت جمعها لينتفع بها المسلمون والمسلمات في دينهم ودنياهم وأسأل الله تعالى القبول والتوفيق والسداد وما كان من صواب في هذا الكتاب فمن الله وما كان من خطأ فإني استغفر الله.

وادعوا الله أن يتقبل مني ومنكم أعمالنا ويوفقنا لما يحبه ويرضاه.

الإهداء

إضاءة منيرة: الإسلام دين ودولة

يقول الشيخ العلامة عبدالله البسام عضو هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية رحمه الله تعالى:

فكما بيَّن علاقة العبد بربه واتصاله به وآدابه معه بين أنواع التصرفات من البيع والتأجير والمشاركات والعقود الخيرية من الأوقاف والوصايا والهدايا.

كما بين أحكام النكاح، والعلاقات الزوجية من الشروط والعشرة والنفقات والفرقة الزوجية وآدابها وأحكامها والعدد ومتعلقاتها.

ثم ما تُحفظ به النفس من عقوبة الجنايات كالقصاص والديات والحدود ثم تطبيق هذه الأحكام وتنفيذها من أبواب القضاء وأحكامه.

فقد نظم العلاقات بين الناس في أسواقهم ومزارعهم وأسفارهم وبيوتهم وشوارعهم.

فلم يدع شيئًا يحتاجون إليه في شؤونهم إلا وبينه بأعدل نظام وأحسن ترتيب، فالناس يحتاج بعضهم إلى بعض في هذه الحياة الدنيا لأن الإنسان مدني بطبعه يحتاج إلى صاحبه كما أن صاحبه محتاج إليه، ولابد من قانون عادل، يسن لهم طرق المعاملات، وإلا حلت الفوضى وتفاقم الشر، وأصبحت وسائل الحياة، وسائل للهلاك والدمار، وبسن هذه القوانين من الحكيم العليم بيان لما في الإسلام من رغبة في العمل ومحبة للكسب بأنواع التصرفات المباحة، حفظًا للنفس وإعمارًا للكون.

فهو دين الحركة والنشاط والعمل، يحث عليه ويأمر به، ويجعله نوعًا من الجـ هـاد في سـبيل الله وقـسمـًا من العبـادات، يكـره الكـسل والخمـول والا تكال على الغير: á ÇÏÉÓÙëý Bŵ ÎÇ»|SM$ ŏ96b ûâ (النجم ٣٩)،

á « $ÈÒì `Ë (ŷãöÁ$Ç öÉ $ûÎ (ÿãëÎ R$äqÁ 9$ŸÎ$Ô%sÈ â

(الجمعة ١٠) ، وقال صلى الله عليه وسلم: (التاجر الصدوق يحشر يوم القيامة مع الصديقين والشهداء) ، والنصوص في هذا كثيرة مستفيضة.

والإسلام بهذه الأحكام التي سن بها المعاملات وآدابها، أعطى كل ذي حق حقه بالقسط والعدل، ووجه كل ذي طبع إلى ما يلائمه من الأعمال ليعمر الكون بشتى طرق الحياة المباحة، ثم بعد هذا يأتي بمن يهرف بما لا يعرف، وينعق بما لا يسمع، فينعي على الإسلام، ويرميه جهلاً، بأن نظمه غير كافيه للحياة المدنية والتقدم الحضاري، فلابد من استبدالها أو تطعيمها بشيء من القوانين البشرية الوضعية، يريدون بذلك حكم الجاهلية التي تخلقت بها الوحوش الضارية من أعداء البشرية، الذين سفكوا الدماء، وقتلوا الأبرياء، وأيَّمُوا النساء، وأيتموا الصغار، وآذوا الضعفاء، وأكلوا أموال الفقراء بحكم الطاغوت وشريعة الغاب.

وهذه النظم الجائرة وتلك الأحكام القاطعة الظالمة هي النظم الملائمة عندهم للوقت الحاضر، والصالحة لمقتضيات الحياة الحديثة والأوضاع المتجددة. أما الشريعة السماوية، والدستور الإلهي، الذي سُن من قِبَل حكيم

خبير، عالم بأحوال البشر، في حاضرهم ومستقبلهم، ليكون النظام الأفضل،

فهو غير صالح عند هؤلاء الذين يبغون حكم الجاهلية :Nß3è ßâ

á ÇÈbqZÏ/Qö) ÿ¥ãm « $ZB ß|ô m& Bu4 bqäó/ö7 ƒ Sÿ$

(المائدة ٥٠).

بصَّر الله المسلمين بما ينفعهم وأعادهم إلى حظ يرة دينهم، وأعزهم به وأعزه بهم، إنه حميد مجيد سميع قريب[١].

ثمرة يانعة: قاعدة جليلة

القاعدة (أنَّ الأصل في المعاملات وأنواع التجارات والمكاسب الحل والإباحة فلا يُمنع منها إلا ما حرمه الله ورسوله، فهذا أصل عظيم يُستند إليه في المعاملات والمعاهدات، وهذه قاعدة مطردة مبناها العدل والقسط ومراعاة مصالح الطرفين، ولا تخرج المعاملة عن هذا الأصل العظيم، من الإباحة إلى التحريم إلا لما يقترن بها من محذور يرجع إلى ظلم أحد الطرفين كالربا والغرر والجهالة والخداع والتغرير فهذه معاملات - عند تأملها - نجدها تعود إلى ظلم أحد العاقدين.

١. تيسير العلام. شرح عمدة الأحكام للعلامة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام، م/٢ ص٣ ، ٤ ، ٥ .

والمعاملات المحرمة ترجع إلى هذه الضوابط وما حُرمت إلا لمفاسدها وظلمها فأنَّ الشارع الحكيم الرحيم جاء بكل ما فيه صلاح وحذر عن كل ما فيه فساد[1].

إضاءة منيرة: للنية في الشرع بحثان

أحدهما: الإخلاص في العمل لله وحده، وهذا المعنى الأسمى وهذا يتحدث عنه علماء التوحيد والسير والسلوك.
الثاني: تمييز العبادات بعضها عن بعض وهذا يتحدث عنه الفقهاء. (تيسير العلام للعلامة عبدالله البسام م/ ١ص٤).

ثمرة يانعة: فائدة لابن رجب رحمه الله تعالى:

ذكر ابن رجب أنَّ العمل لغير الله على أقسام:
فتارة يكون رياء محضًا لا يُقصد به سوى مراءاة المخلوقين لتحصيل غرض دنيوي وهذا لا يكاد يصدر عن مؤمن ولاشك في أنه يحبط العمل وأن صاحبه يستحق المقت من الله والعقوبة.

[1]. المصدر السابق ص ٧ .

وتارة يكون العمل لله ويشاركه الرياء، فإن شاركه من أصله فإن النصوص الصحـ يحة تدل على بطلانه وإن كان أصل العمل لله ثم طرأ عليه نية الرياء، ودفعه صاحبه فإن ذلك لا يضره بغير خلاف.

وقد اختلف العلماء من السلف في الا سترسال في الرياء الطارئ هل يحبط العمل أو لا يضر فاعله ويجازى على أصل نيته[1].

إضاءة منيرة: هل ينتفع الميت بعمل الحي؟

اختلف العلماء في انتفاع الميت بعمل الحي حينما يجعل الحي ثواب قربته البدنية أو المالية إلى الميت.

فقال الإمام أحمد: الميت يصل إليه كل خير للنصوص الواردة فيه.

أما ابن تيمية: فقد نُقل عنه في ذلك قولان:

أحدهما: أنه ينتفع بذلك باتفاق الأئمة،.

والثاني: أنه لم يكن من عادة السلف إذا فعلوا إحدى القربات تطوعًا أن يهدوا ذلك لموتى المسلمين وإتباع نهج السلف أولى.

وقال الصنعاني: الميت يصح أن يوهب له أي قربة... أما لحوق سائر القُرب ففيها خلاف وألحق لحوقها[2].

[1]. تيسير العلام شرح عمدة الأحكام للشيخ البسام م/١ ص٥ .

[2]. تيسير العلام شرح عمدة الأحكام للشيخ البسام م/ص٢٩ .

ثمرة يانعة: الحب والتربية

ولا يمكن للتربية أن تتم بدون حب، فالأطفال الذين يجدون مِنْ مُربيهم عاطفة واهتمامًا ينجذبون نحـ وه ويصغون إليه بسمعهم وقلبهم، ولهذا ينبغي على الأبوين أن يحـرصا على حـب الأطفال، ولا يقوما بأعمال تبغضهم بهما، كالإهانة والعقاب المتكرر والإهمال وحجز حـ ريتهم، وعدم تلبية مطالبهم المشروعة وعليهما إذا اضطر يومًـ ـا إلى معاقبة الطفل أن يسعيا لاستمالته بالحكمة كيلا يزول الحب الذي لا تتم تربية بدونه.

وليس معنى الحب أن يستولي الأطفال على الحكم في البيت والمدرسة، يقومون بما تهوى أنفسهم دون رادع أو نظام، فليس هذا حباً، بل إنه هو الضعف والخراب، وإنَّ حـب الرسول صلى الله عليه وسلم لأصحابه لم يمنعه من تكليفهم بالواجـ بات، وسوقهم إلى ميادين الجهاد، وحـتى إنزال العقوبة بمن أثم وخرج على حـدود الدين، وكل ذلك لم يسبب فتوراً في محبة الصحابة لنبيهم، بل كانت تزيد من محبتهم وطاعتهم لنبيهم.

إضاءة منيرة: وصايا تربوية:

١- استمع إلى أبنائك.
٢- عوِّد ابنك أن يصارحك.
٣- ادرس نفسية ابنك.
٤- احترم طفلك.

٥- شجع أولادك.
٦- تجنب التثبيط.
٧- قلل من التوبيخ.
٨- استمع إلى وجهات نظرهم.
٩- علمهم الثقة بالنفس.
١٠- عوِّد ابنك على النجاح.
١١- علم ابنك تحمل المسؤولية.
١٢- لا تسرف في الدلال.
١٣- علمه التخشُّن .
١٤- اتقوا الله واعدلوا في أولادكم[١] .

ثمرة يانعة : الصبي أمانة عند والديه

يقول الإمام الغزالي:

الصبي أمانة عند والديه وقلبه الطاهر جوهرة ساذجة خالية من كل نقش و صورة، ومائل إلى كل ما يمال به إليه فإن عُوِّد الخير وعُلِّمه نشأ عليه وسَعَدَ في الدنيا والآخرة أبواه، وكل معلِّم له ومؤدب، وإن عوِّد الشر، وأهمل إهمال البهائم، شقي وهلك ، وكان الوزر في رقبة القيم عليه[٢].

[١]. (كيف تربي أبناءك د. حسان باشا من ص ٢٩ ـ ٤٤) .
[٢]. المصدر السابق ص ٩٢ .

إضاءة منيرة: النظافة والجمال والكمال في الإسلام

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (الفطرة خمس: الختان، والاستحداد، وقص الشارب، وتقليم الأظافر، ونتف الإبط).

ما يؤخذ من الحديث:

١. إنَّ فطرة الله تدعو إلى كل خير وتبعد عن كل شر.

٢. إنَّ هذه الخصال الخمس الكريمة من فطرة الله التي يحبها ويأمر بها وجبل أصحاب الأذواق السليمة عليها ونفرهم من ضدها.

٣. إن الدين الإسلامي جاء بالنظافة والجمال والكمال.

٤ . مشروعية تعاهد هذه الأشياء وعدم الغفلة عنها.

٥. العدد خمسة هنا ليس حصرًا.

٦. قال ابن حجر يتعلق بهذه الخصال فوائد دينية ودنيوية منها تحسين الهيئة وتنظيف البدن والاحتياط للطهارة ومخالفة شعار الكفار وامتثال أمر الشارع[1].

---

[1]. تيسير العلام للشيخ البسام م/١ ص ٥٧، ٥٨ .

ثمرة يانعة : الصلاة وفوائدها

الصلاة في اللغة الدعاء، قال القاضي عياض هو قول أكثر أهل العربية والفقهاء. وفي الشرع: أقوال وأفعال مفتتحة بالتكبير ومختتمة بالتسليم مع النية. وفي مشروعيتها من الفوائد ما يفوت الحصر من الوجهة الدينية والدنيوية والصحية والاجتماعية والسياسية والنظامية، والله سبحانه وتعالى أحكم الحاكمين حين فرضها، فبقيامها قيام الدنيا والآخرة[1].

إضاءة منيرة : التحذير من إحياء الليل في سماع الأغاني :

ذكر الشيخ عبدالله البسام رحمه الله تعالى في تعليقه على الحديث الصحيح: (وكان يكره النوم قبلها والحديث بعدها) ، أي بعد صلاة العشاء.

قال الشيخ معلقاً : إذا كان الحديث مكروها بعد العشاء وهو في الكلام المباح والسمر البريء، فكيف حال من يحيون الليل في سماع الأغاني الخليعة، ومطالعة الصحف والروايات الفاتنة الماجنة، ومن فتنوا بالمناظر المخجلة والأفلام الآثمة، والألعاب الملهية، الصادة عن ذكر الله وعن الصلاة

---

[1]. تيسير العلام شرح عمدة الأحكام م/١ ص٨٨ ، بتصرف يسير.

حتى إذا قرب الفجر وحان وقت تنزل الرحمات هجعوا فما يوقظهم من مضاجعهم إلا حر الشمس وأصوات الباعة وحركة الحياة وقد تركوا صلاة الفجر جماعة، بل ربما أضاعوها عن وقتها.

ثم ختم قائلاً رحمه الله تعالى: أسف شديد وغم قاتل على أناس سارت بهم الحياة على هذا المنوال البشع ولعب بهم الشيطان فصدهم عما ينفعهم إلى ما يضرهم فهؤلاء يُخشى عليهم أن يكونوا ممن نسوا الله فأنساهم أنفسهم، فضَرب عليهم حجاب الغفلة فلا يتذكرون إلا حين لا تنفعهم الذكرى.

ثمرة يانعة: ظلموك أيها العيد

مسكين أيها العيد، باسمك تُرتكب المعاصي ويزداد البعد عن الله لقد نسي الناس أن العيد أيام أكل وشرب وذكر لله كما قال صلى الله عليه وسلم، وأيام فضيلة تستجاب فيها الدعوات وتُوزَّع البسمات، وتُمسح دمعة اليتيم وتمتلئ بطن الفقير.

أيها العيد إن اسمك أصبح جواز مرور لمن يريد أن يثلم عينيه بأشرطة الفيديو التي يندى لها الجبين، وبالتجول في دنيا المحرمات والإثم والذنوب وتصفح الوجوه في الأسواق.

ظلموك ياعيد ولم يفهموك وأنك صلة الوصل بطاعة رمضان، ونسوا أنك موسم لزيارة الأقارب ودعوة لتذكر الفقراء والمساكين وتقدير الجوع الذي عشناه طاعة لله[1].

إضاءة منيرة: المرأة من القمة إلى الحضيض

يتغنى العالم اليوم عبر الإذ اعة والتلفزيون والصحف وكل وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة بالإنجازات الهائلة التي حققتها حضارة القرن العشرين في مجال حقوق المرأة وتحريرها ودفع الظلم عنها ومساواتها بالرجل وغير ذلك.

ونظرة فاحصة لهذه الإنجازات نجدها لا تتعدى إخراج المرأة من بيتها شبه عارية تزاحم الرجال وتدافعهم في الطرقات وأماكن العمل المختلفة بشتى أشكالها مخلفة وراءها أمانة عظيمة في التربية والبناء والتنشئة والإعداد لأجيال المستقبل من الرجال الصالحين[2].

[1]. مجلة النور العدد ١٢٤ شوال ١٤١٥هـ، بقلم رجاء أبو صالح ص٧٣.

[2]. مجلة النور العدد ١٢٤ شوال ١٤١٥هـ ، بقلم عبدالناصر محمد مغنم.

إضاءة منيرة: العدالة الاجتماعية في الإسلام

إن الإسلام هو دين العدالة الاجتماعية الذي يكفل للفقير العاجز العيش والقوت، وللغني حرية التملك مقابل سعيه وكدحه، وهذا هو المذهب المستقيم الذي به عمارة الكون وصلاح الدين والدنيا، فلا شيوعية متطرفة ولا رأسمالية ممسكة شحيحة[1].

ثمرة يانعة: علم النحو وثمرته

تطلق كلمة نحو في اصطلاح العلماء على (العلم بالقواعد التي يعرف بها أحكام أواخر الكلمات العربية في حال تركيبها من الإعراب والبناء وما يتبع ذلك).

وثمرة تعلم علم النحو: صيانة اللسان عن الخطأ في الكلام العربي، وفهم القرآن الكريم والحديث النبوي فهماً صحيحاً ، اللذين هما أصل الشريعة الإسلامية وعليهما مدارها.

[1]. تيسير العلام شرح عمدة الأحكام للشيخ البسام ص١٩٤ .

إضاءة منيرة: مقياس الجماعة ما وافق الحق

يأتي الشيطان مثلاً يشكّك في صحة طريقة التربية التي يسير عليها رجل مستقيم ملتزم بأمر الله بعيد عن المنهيات، يأتيه فيشككه في صحة هذا الطريق الذي يسير عليه، خاصة إذ ا التقى هذا الإنسان المستقيم بأناس سيئ ين أناس غير ملتزمين فيأتيه الشيطان موسوساً (هل كل هؤلاء الناس في النار، وأنت في الجنة)؟

والصواب:

ألا تجعل الكث رة، والقلة مقياسك، فالحق هو الذي يوافق كلام الله وكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فمقياس الجماعة ليس هو غالبية الناس، ولكن الجماعة ما وافق الحق وإن كنت وحدك يقول الله تعالى للرسول صلى الله عليه وسلم: &Bua $9Ÿò2 öq9nÄ try]Mô

Î/ B:Ëü Ü ûÊÇ á (يوسف ١٠٣).

ويقول التابعي نعيم بن حماد: إن الجماعة ما وافق طاعة الله عز وجل، وإذا فسدت الجماعة فعليك بما كانت عليه قبل أن تفسد، وإن كنت وحدك فإنك أنت الجماعة[1].

---

[1]. مداخل الشيطان على الصالحين للدكتور عبدالله الخاطر رحمه الله ص ٢٤ .

ثمرة يانعة : العوامل التي تساعد الشيطان في أداء وظيفته والعلاج من ذلك

١. الجهل: فالعالم أمره أشد على الشيطان من ألف عابد.

٢ـ الهوى وضعف الإخلاص وضعف الدين يقول سبحانه وتعالى: A Šâ

[illegible]

á ÇÑÈ (ص ٨٢- ٨٣).

٣ ـ الغفلة وعدم التنبه لمداخل الشيطان.

والعلاج :

١ ـ الإيمان بالله.

٢ ـ طلب العلم الشرعي من مصادره الصحيحة.

٣ـ الإخلاص في هذا الدين.

٤ـ ذكر الله والاستعاذة من الشيطان الرجيم[1].

---

[1] . المصدر السابق ص ٢٨ ، ٢٩ .

إضاءة منيرة: تَهْتُكُ الأسرار

حرم الله عز وجل الخ مر لفنون المضار المتفرعة عنها لأنها أم الخبائث وجماع الإث م ومفتاح الشر والداعية إلى الفجور، تهتك الأسرار وتقصر الأعمار، وتُوَلِّد في الجسم أنواع المضار، تذهب بالث روة وتهدم بيوت الأسرة، وتورث شاربها فنونًا من الجنون والجهالة والغفلة[1].

ثمرة يانعة: كاسيات عاريات

جاء في الحديث الصحيح: (صنفان من أهل النار لم أرهما: قوم معهم سياط كأذ ناب البقر يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤ وسهن كأسنمة البُخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها، وإن ريحها ليوج د من مسيرة كذا وكذا).

قال النووي: فهذا الحديث من معج زات النبوة فقد وقع هذا الصنفان وهما موجودان وفيه ذ م هذين الصنفين.

وقيل معناه: كاسيات من نعمة الله عاريات من شكرها.

وقيل معناه: تستر بعض بدنها وتكشف بعضه إظهاراً بحالها ونحوه.

وقيل معناه: تلبس ثوباً رقيقاً يصف لون بدنها. وأما مائلات: فقيل معناه عن طاعة الله وما يلزمهن حفظه.

مميلات: يعلمن غيرهن فعلهن المذموم.

---

[1] . منكرات الأسواق لرائد صبري ص ١١٨ ، ١١٩ .

وقيل مائلات: يمشين متبخترات مميلات لأكتافهن، وقيل مائلات: يمشطن المشطة المائلة وهي مشطة البغايا. مميلات: يمشطن غيرهن تلك المشطة.
ومعنى رؤوسهن كأسنمة البخت: أن يكبرنها ويعظمنها بلف عمامة أو عصابة أو نحوها.
والبخت: الإبل[1].

إضاءة منيرة: أغلى نصيحة للتجار وأصحاب الأسواق

لا ينبغي للتاجر أن يشغله معاشه عن معاده فيكون عمره ضائعاً وصفقته خاسرة، وما يفوته من الربح في الآخرة لا يفي به ما ينال في الدنيا، فيكون ممن اشترى الحياة الدنيا بالآخرة، بل العاقل ينبغي أن يشفق على نفسه بحفظ رأس ماله ورأس مال دينه وإنما تتم شفقة التاجر على دينه بسبعة أمور:
الأول: حسن النية والعقيدة في ابتداء التجارة، فلينو بها الاستعفاف عن السؤال، وكف الطمع عن الناس استغناء بالحلال عنهم، واستعانة بما يكسبه على الدين وقياماً بكفاية العيال، ولينو نصح المسلمين وإتباع طريق العدل والإحسان في معاملته والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في كل ما يراه في السوق.
الثاني: أن يقصد القيام في صفقته أو تجارته بفرض من فروض الكفايات.

[1]. المصدر السابق ص ١٢، ١٣، ١٤ .

الثالث: أن لا يمنعه سوق الدنيا عن سوق الآخرة وأسواق الآخرة المساجد قال تعالى: ãÉA 9Qûu« $)oË`ã ìotWr uut»pgÏB öNÍkŽÎgù Ÿw ×A%y`Í â

ádqx"9$#Ï6$/u (النور ٣٧).

الرابع: أن يلزم ذ كر الله في السوق، فإذا دخ ل السوق دعى بدعاء السوق وعليه أيضاً أن ينشغل بالتهليل والتسبيح والاستغفار.

الخامس: أن لا يكون شديدا الحرص على السوق والتجارة، وذلك بأن يكون أول داخل وآخر خارج ففي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (لا تكونن إن استطعت أول من يدخل السوق ولا آخر من يخرج منها، فإنَّ ها معركة الشيطان، وبها نصب رايته).

السادس: أن لا يقتصر على اجتناب الحرام، بل يتقي مواضع الشبهات ومظان الرِّيب.

السابع: ينبغي أن يراقب جميع مجاري معاملته مع كل واحد من معامليه فإنه مراقب ومحاسب، فليعدّ الجواب ليوم الحساب[1].

(فهذه نصيحتي للتجـ ار وأصحاب الأسواق فليتأملوها وليعملوا بها ليفلحوا في الدنيا والآخرة وتكون تجارتهم ودخ ولهم إلى الأسواق سعادة في الدارين).

ثمرة يانعة: فضل نعيم الجنة

أولاً: متاع الدنيا قليل.

---

[1] . منكرات الأسواق لرائد صبري أبي علفة من ص ١٤٩ إلى ص ١٥٥ بتصرف.

ثانياً: هو أفضل من حيث النوع.

ثالثاً: الجنة خالية من شوائب الدنيا وكدرها.

رابعاً: نعيم الدنيا زائل ونعيم الآخرة باقٍ دائم.

خامساً: العمل لمتاع الدنيا ونسيان الآخرة يعقبه الحسرة والندامة ودخول النيران[1].

(جعلنا الله وإياكم من أهل الفردوس الأعلى من الجنة ونجانا من عذاب النار إنه جواد كريم).

إضاءة منيرة: أفضل الزهد

قال ابن المبارك: أفضل الزهد إخفاء الزهد وينبغي أن يُعَوَّل هذا على ثلاث علامات:

الأولى: أن لا يفرح بموجود ولا يحزن على مفقود كما قال تعالى: ŸxŏB ŷâ

áΝä3s?$ B4ña (#yts? (الحديد ٢٣) ، وهذا علامة الزهد في المال.

الثاني: أن يستوي عنده ذامه ومادحه وهذه علامة الزهد في الجاه.

الثالث: أن يكون أنسه بالله والغالب على قلبه حلاوة الطاعة[2].

[1] . اليوم الآخر (الجنة والنار) للدكتور عمر الأشقر ص ٢٢٣ إلى ص ٢٢٨ .

[2] . مختصر منهاج القاصدين للإمام أحمد بن محمد المقدسي ص ٣٦١ .

ثمرة يانعة : ستهزمهم جيوش النساء وقوارير الخمر

عندما سُجن لويس التاسع ملك فرنسا في المنصورة في مصر عندما شن حملة عليها، فأُسر فيها وسجن لمدة أربع سنوات، في هذه الفترة درس نفسية المسلمين، فلما خرج منها ذهب إلى قومه وقال: لن تهزموا المسلمين بكثرة الجيوش ولا بقوتها، ولكن ستهزمهم جيوش النساء، وستهزمهم قوارير الخمر.

وعلى ذلك يعملون الآن، فهم الآن إذا أرادوا أن يتحكموا في العالم. كيف يتحكمون؟ إنهم يتحكمون من جهة الشهوات، كما تفعل الماسونية في الأندية التي تعملها مثل (نادي الروتاري)، (ونادي الليونز)[1].

إضاءة منيرة: لماذا النساء أقل ساكني الجنة؟

جاء في الصحيحين عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في خطبة الكسوف: (رأيت النار ورأيت أكثر أهلها النساء).

(وإنما كان النساء أقل ساكني الجنة لما يغلب عليهن من الهوى والميل إلى عاجل زينة الدنيا، لنقصان عقولهن أن تنفذ بصائرها إلى الأخرى، فيضعفن عن عمل الآخرة والتأهب لها، ولميلهن إلى الدنيا والتزين لها، ومع ذلك هن

[1] . الهزيمة النفسية عند المسلمين للدكتور عبدالله الخاطر رحمه الله، بتصرف ص ٤٥ .

أقوى أسباب الدنيا التي تصرف الرجال عن الآخرة، لما فيهن من الهوى والميل لهن، فأكثرهن معرضات عن الآخ ـرة بأنفسهن صارفات عنها لغيرهن، سريعات الانخداع لداعيهن المعرض ـين عن الدين عسيرات الاستجابة لمن يدعوهن إلى الأخرى وأعمالها من المتقين).

قال الدكتور عمر الأشقر بعد أن ذ كر الكلام السابق للقرطبي في التذكرة: ومع ذلك ففيهن صالحات كثير يقمن حدود الله ويلتزمن شريعة الله ويطعن الله ورسوله ويدخل منهن الجنة خَلْقٌ كثير، وفيهن من يسبقن كثيراً من الرج ال بإيمانهن وأعمالهن الصالحة[1].

ثمرة يانعة: من حُرِم الأصول حُرِم الوصول

قال الشيخ العلامة محمد العثيمين رحمـه الله تعالى عضو هيئة كبار العلماء: فإن من المهم في كل فن أن يتعلم المرء من أصوله ما يكون عوناً على فهمه وتخريجه على تلك الأصول ليكون علمه مبنياً على أسس قوية ودعائم راسخة، وقد قيل من حُرِم الأصول حُرِم الوصول.

ومن أجَلِّ فنون العلم، بل أجَلها وأشرفها علم التفسير، الذي هو تبيين معاني كلام الله عز وجل وقد وضع العلماء له أصولاً كما وضعوا لعلم الحديث أصولاً ولعلم الفقه أصولاً[2].

[1]. اليوم الآخر (الجنة والنار) للدكتور عمر الأشقر بتصرف ص ٨٣، ٨٤ .

[2]. شرح مقدمة التفسير لابن تيمية، شرحه فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين ص ٣ .

إضاءة منيرة: ألا إلى الله تصير الأمور

ألأمـور هنـا أي الـشؤ ون، كـل الأمـور الدنيويـة والأخ رويـة، الـشرعية والكونية، كلها تصير إلى الله سبحانه وتعالى، ولهذا لا مَرْجِعَ للخلق إلا ربهم سبحانه وتعالى، في جميع أحوالهم وشؤ ونهم الدينية والدنيوية كما قال تعـالى: â$tBur ÷Läêøÿn=tG÷z$# ÏmÏù `ÏB &äóÓx« ÿ¼çmßJõ3ßsù 'n<Î) «!$# 4 á (الـشورى ١٠)،

وكـذلك الأمـور الكونيـة â`tB ¾ÍnÏ‰uŠÎ/ ßNqä3n=tB Èe@ä. &äóÓx«

uqèdur çŽÅgä† Ÿwur ãb$pgä† Ïmø‹n=tã bÎ) ÷LäêZä. tbqßJn=÷ès? 4 š

á (المؤمنون ٨٨- ٨٩) وتصدير الجملة (بألا) للتنبيه الدال على الأهمية، وتقديم المتعلق يفيد الحصر يعني ألا إلى الله لا إلى غيره[1].

ثمرة يانعة: طاووس بن كيسان

قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين: طاووس بن كيسان يمني من الجند، أدرك خمسين من الصحابة، وبلغ منزلة الأئمة الأعلام، وأخذ عنه الصفوة

---

[1]. المصدر السابق ص ٢٠.

من أئمة التابعين، قال ابن عباس: (إني لأظن طاووساً من أهل الجنة) توفي يوم التروية من سنة ١٠٦ هـ وصلى عليه هشام بن عبدالملك[1].

ثمرة يانعة : أحسن طرق التفسير

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: فإن قال قائل فما أحسن طرق التفسير؟ فالجواب: أن أصح الطرق في ذلك أن يُفَسَّر القرآن بالقرآن، فما أجمِل في مكان فإنه قد فُسر في موضع آخر، وما اختصر في مكان فقد بسط في موضع آخر. فإنْ أعياك ذلك فعليك بالسنة فإنها شارحة للقرآن، وموضحة له بل قد قال الإمام أبو عبدالله محمد بن إدريس الشافعي، كلُّ ما حَكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو مما فهمه من القرآن، قال الله تعالى:

4 $7 1t&ŠjÄ $Z9ãtãtkš3sóô 9Šy ø$# ûÅ6ø9$ ø9Ä Ÿ‡R&Rjâ

á ÇÊÉ Ÿ ‹Ä y ûüZÍ‡y¯=Ï9 ` ãš3 u (النساء ١٠٥). والغرض أنك تطلب

تفسير القرآن منه، فإن لم تجده فمن السنة.

وحينئذٍ إذا لم تجد التفسير في القرآن ولا في السنة رجعت في ذلك إلى أقوال الصحابة، فإنهم أدرى بذلك لما شاهدوه من القرآن والأحوال التي اختصوا بها، ولما لهم من الفهم التام والعلم الصحيح لا سيما علماؤهم وكبراؤهم كالأئمة الأربعة الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين، وعبدالله بن مسعود ومنهم الحبر عبدالله بن عباس ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم.

---

[1]. المصدر السابق ص ٧٢ .

ثم يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: إذا لم تجد التفسير في القرآن ولا في السنة ولا وجدته عن الصحابة فقد رجع كثير من الأئمة في ذلك إلى أقوال التابعين كمجاهد بن جبر فإنه آية في التفسير وكسعيد بن جبير، وعكرمة مولى ابن عباس، وعطاء بن أبي رباح والحسن البصري ومسروق بن الأجدع وسعيد بن المسيب وأبي العالية والربيع بن أنس وقتادة والضحاك بن مزاحم وغيرهم من التابعين وتابعيهم ومن بعدهم[1].

إضاءة منيرة: المجتمع الإسلامي مجتمع فردي لا زوجي

يقول أحد المفكرين: نحن نُصرِّح بأن المجتمع الإسلامي مجتمع فردي لا زوجي، وأن للرجال مجتمعاتهم وللنساء مجتمعاتهن ولقد أباح الإسلام للمرأة شهود العيد وحضور الجماعة والخروج في القتال عند الضرورة الماسة ولكنه وقف عند هذا الحد واشترط له شروطاً شديدة من البعد عن كل مظاهر الزينة ومن ستر الجسم ومن إحاطة الثياب فلا تصف ولا تشف ومن عدم الخلوة بأجنبي مهما تكن الظروف وهكذا[2].

---

[1]. شرح مقدمة التفسير ص ١٢٧ . ١٣٠، ص ١٣٨، ١٣٩ . بتصرف

[2]. مجلة المجتمع العدد ١١٦٥ ، ١٠ ربيع الآخر ١٤١٦هـ. الموافق ١٩٩٥/٦/٥ م ص ٦٠ .

ثمرة يانعة : سلامة المرأة والرجل من الفتن

ويقول كذلك: ولقد أخ ذ الإسلام السبيل على الجنسين في هذا الاختلاط أخذاً قوياً محكماً فالستر في الملابس أدب من آدابه، وتحريم الخلوة بالأجنبي حكم من أحكامه، وغض الطرف واجب من واجباته، والعكوف في المنازل للمرأة حتى في الصلاة شعيرة من شعائره، والبعد عن الإغراء بالقول والإشارة وكل مظاهر الزينة وبخاصة عند الخروج حد من حدوده، كل ذلك إنما يراد به أن يسلم الرجل من فتنة المرأة وهي أحب الفتن إلى نفسه وأن تسلم المرأة من فتنة الرجل[1].

إضاءة منيرة : منهاج الحياة السعيدة

يقول الشيخ جاسم مهلهل الياسين: فإن راحة القلب وسروره وزوال همومه وغمومه هو المطلب لكل أحد وبه تحصل الحياة الطيبة ويتم السرور والابتهاج، والسعادة كلها مجموعة في طاعة الله ورسوله والشقاوة كلها مجموعة في معصية الله ورسوله.
والسؤال هو: كيف تحصل على السعادة في الدارين؟
للسعادة أسباب:

---
[1]. المصدر السابق ص ٦٠ بتصرف يسير .

١- الإيمان والعمل الصالح وهو أساسها وأعظمها قال تعالى: @Jã ôBâ

[ÙÛ Z4um ½(rzt-ó ãà ÕB-B qelnÓRé-@ ÉE`B $ =|

39n ÕÓŠŸ õtô dNÎr'm ô|Ç B #ŸÒ`B ŸfÏèt/ qèdbÈÌ Ç á (النحل ٩٧).

٢- الإيمان بالقضاء والقدر.

٣- الإكثار من ذكر الله تعالى.

٤- التوكل على الله والثقة به سبحانه.

٥- لا تختر من الأصحاب إلا الأخيار.

٦- التحذير من طول الأمل[1].

ثمرة يانعة: صحبة الأشرار داء وبيل

ويقول الشيخ جاسم الياسين: صحبة الأشرار الغاوين داء وبيل وعماية عن سواء السبيل تصد عن الحق والهدى وتقود إلى الباطل والردى وتَحُول دون الخير وتحرض على الشر[2].

---

[1]. مجلة المجتمع العدد ١١٦٥ .

[2]. نفس المصدر ص ٥٥ .

إضاءة منيرة: رؤية الهلال في بلد

إذا رُ ئي الهلال في بلد، فهل يلزم الناس جميعاً الصيام أم لا؟

اختلفوا في هذه المسألة: فالمشهور عن الإمام أحمد وأتباعه وجوب الصيام على عموم المسلمين في أقطار الأرض، لأن رمضان ثبت دخوله، وثبتت أحكامه فوجب صيامه وهو من مفردات مذهب أحمد، وهو مذهب أبي حنيفة أيضاً.

وذهب بعضهم إلى عدم وجوبه، وأن لكل أهل بلد رؤيتهم وهو مذهب القاسم بن محمد وسالم بن عبدالله وإسحاق.

لما روى كريب: قال قَدِمْتُ الشام، واستهل رمضان وأنا بالشام فرأينا الهلال ليلة الجمعة ثم قدمت المدينة في آخر الشهر، فسألني ابن عباس، ثم ذكر الهلال فقال: (متى رأيتم الهلال؟ فأخبرته. فقال: لكنا رأيناه ليلة السبت، فلا نزال نصوم حتى نكمل ثلاثين أو نراه. فقلت: ألا تكتفي برؤية معاوية وصيامه؟ فقال: لا، هكذا أمَرَنا رسول الله صلى الله عليه وسلم) رواه مسلم.

وذهب الشافعي في المشهور عنه إلى التفصيل وهو أنه: إن اختلفت المطالع، فلكل قوم حكم مطلعهم، وإن اتفقت المطالع، فحكمهم واحد في الصيام والإفطار، وهذا اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية.

وذكر الشيخ محمد بن عبدالواهب بن المراكشي في كتابه: (العذب الزلال في مباحث رؤية الهلال: إنه إذا كان البعد بين البلدين أقل من ٢٢٢٦ من الكيلومترات فهلالهما واحد، وإن كان أكثر فلا[١].

ثمرة يانعة: ظاهرة محزنة

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر مسيرة يوم إلا مع ذي محرم).
يقول الشيخ البسام رحمه الله: إذا قارنت حال المسلمين اليوم بهذه النصوص الصحيحة والآداب العالية والغيرة الكريمة، والشهامة النبيلة، والمحافظة على الفروج والأعراض وحفظ الأنساب، وجدت كثيراً من المسلمين قد نبذوا دينهم وراءهم ظهرياً، ومرقوا منه وصار التصَوُّن والحياء ضرباً من الرجعية والجمود، أما الانحلال الخلقي، وخلع رداء الحياء والعفاف فهو التقدم والرُّقي فإنا لله وإنا إليه راجعون[٢].

[١]. تيسير العلام للشيخ البسام ج٣ م/١ ص ١٠ .

[٢]. تيسير العلام للعلامة الشيخ البسام ص ١٠١ . ١٠٤ وقد وضع فيه عصارة علمه الغزير وجهده المبارك ومن أراد معرفة قيمة هذا الكتاب فليرجع إلى مقدمة المؤلف وليقرأ هذا الكتاب.

إضاءة منيرة: أقسام الحيوانات

عن عائشة رضي الله عنها: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (خمس من الدواب كلهن فاسق يُقتلن في الحرم: الغراب والحدأة والعقرب والفأرة والكلب العقور) ولمسلم: (يُقتل خمس فواسق في الحل والحرم)، اللفظ الأول للبخاري ولمسلم مثله إلا أنه قال فواسق بدل فاسق.

قال الشيخ العلامة عبدالله بن عبدالرحمن البسام في شرحه للحديثين السابقين ما يلي:

الحيوانات على أربعة أقسام:

١. الحيوان المستأنس كبهيمة الأنعام والدجاج يباح تذكيته في كل حال.

٢. الحيوان الذي لا يؤكل وليس فيه أذى، فيكره قتله، وإن قُتل فليس فيه فِداء.

٣. الحيوان المؤذي، كهذه المذكورة في الحديث وما في معناها، فيشرع قتلها في الحل والإحرام والحرم وليس في قتلها شيء.

٤. الحيوان البري المأكول: فهذا هو الصيد في قتله في الحرم وفي الإحرام الإجزاء[1].

---

[1]. المصدر السابق ص ١٢٣ ـ ١٢٥.

ثمرة يانعة : المرض نوعان

المرض نوعان: مرض القلوب ومرض الأبدان وهما مذكوران في القرآن، ومرض القلوب نوعان: مرض شبهة وشك ومرض شهوة وغي قال تعالى في مرض الشبهة: á $Ê tB ¹ $lelŠ#s Ó zÐN ğÎû’Îû â (البقرة ١٠)،

وقال تعالى: á ÎÍqè=è% ’Îû ÓÚz tB Nßç÷è’Îû â (النور ٥٠)، فهذا مرض الشبهات والشكوك ، وأما مرض الشهوات، فقال تعالى: ÖÆZ9$# u$ |Ÿ ƒ â

ÿyJÖã ÉÆö¨)$$Î/ z÷èÒ ø‹B ¨xè ûüøs) ?$Ì)¨4 $ Ÿ9$#ä!$|¡ 7tn ¨2 ûüçós9

á Ó tB¾Ïm¹ ’û“ %ÏÈ$ (الأحزاب ٣٢) . فهذا مرض شهوة الزنى والله أعلم.

وأما مرض الأبدان فقال تعالى: ÆÏ9â ’ŧ¤ uÓ ty 4 y ã Ė $ ŧ $ Ÿ

á Ó ty Ü ƒ¨y$ ŧ ¤ uÓ tyÆ tã Ė $ (النور ٦١) .

إضاءة منيرة: قواعد طب الأبدان ثلاثة

قـــال تعـــالى: Ÿ uÓtrµ /Etã F $#ä Ÿ uÓtrµ 4 yã F $#ä § ÆÎâ á Ótrµ Ç fìy$#ä (النور ٦١). [1]وذكر مرض البدن في الحج والصوم والوضوء لسر بديع يبين لك عظمة القرآن والا ستغناء به لمن فهمه وعقله عن سواه، وذلك أن قواعد طب الأبدان ثلاث: حفظ الصحة، والحمية عن المؤذي، واستفراغ المواد الفاسدة. فذكر سبحانه هذه الأصول الثلاثة في هذا المواضع الثلاثة[2].

ثمرة يانعة: صلاح القلوب أن تكون عارفة بربها

يقول ابن القيم رحمه الله تعالى: فإن صلاح القلوب أن تكون عارفة بربها وفاطرها، وبأسمائه وصفاته وأفعاله وأحكامه، وأن تكون مُؤْثِرَةً لمرضاته

---

[1]. زاد المعاد في هدي خير العباد للإمام ابن القيم ج٤ ص ٥،٦ بتصرف يسير .

[2] المصدر السابق ص٦ .

ومحابِّه، متجنبة لنواهيه ومساخطه، ولا صحة لها ولا حياة البتة إلا بذلك، ولا سبيل إلى تلقيه إلا من جهة الرسل[1].

إضاءة منيرة: التداوي لا ينافي التوكل

قال ابن القيم رحمه الله تعالى: وفي الأحاديث الصحيحة الأمر بالتداوي وأنه لا ينافي التوكل كما لا ينافيه دفع داء الجوع والعطش والحر والبرد بأضدادها بل لا تتم حقيقة التوحيد إلا بمباشرة الأسباب التي نصبها الله مقتضيات لمسبباتها قدراً وشرعاً، وأنَّ تعطيلها يقدح في نفس التوكل، كما يقدح في الأمر والحكمة ويضعفه من حيث يظن معطلها أن تركها أقوى في التوكل[2].

ثمرة يانعة: مراتب الغذاء ثلاث

أحدها: مرتبة الحاجة.

والثانية: مرتبة الكفاية.

والثالثة: مرتبة الفضلة فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم: أنه يكفيه لقيمات يقمن صلبه فلا تسقط قوته، ولا تضعف معها، فإن تجاوزها

[1]. المصدر السابق ص ٧ .

[2]. زاد المعاد للإمام ابن القيم ص ١٥ ج٤ .

فليأكل في ثلث بطنه ويدع الثلث الآخر للماء والثالث للنفس ، وهذا من أنفع ما للبدن والقلب[1].

إضاءة منيرة : امتلاء البطن والطاعات

يقول ابن القيم رحمه الله تعالى: فإن البطن إذا امتلأ من الطعام ضاق عن الشراب فإذا ورد عليه الشراب ضاق عن النَّفَس ، وعَرَض له الكرب والتعب بحمله بمنزلة حامل الحمل الثقيل، هذا إلى ما يلزم ذلك من فساد القلب وكسل الجوارح عن الطاعات وتحركها في الشهوات التي يستلزمها الشبع، فامتلاء البطن من الطعام مضر للقلب والبدن[2].

ثمرة يانعة : الشبع المفرط يضعف القوى

وقال ابن القيم رحمه الله تعالى: والشبع المفرط يضعف القوى والبدن وإن أخصبه، وإنما يقوى البدن بحسب ما يقبل من الغذاء لا بحسب كثرته[3].

[1]. المصدر السابق ص ١٨٠ .
[2]. المصدر السابق ص ١٨ .
[3]. المصدر السابق ص ١٩ .

إضاءة منيرة: علاجه صلى الله عليه وسلم للمرض ثلاثة أنواع

قال ابن القيم رحمه الله تعالى: وكان علاجه صلى الله عليه وسلم للمرض ثلاثة أنواع:

أحدها: بالأدوية الطبيعية.

والثاني: بالأدوية الإلهية.

والثالث: بالمركب من الأمرين[١].

ثمرة يانعة: طريق المرأة إلى الجنة

ما هو طريق المرأة المسلمة إلى الجنة ؟ سؤ ال مهم يراود كل امرأة مسلمة، الإجابة عنه نجدها في قول المصطفى صلى الله عليه وسلم: (أيما امرأة باتت وزوجها عنها راض دخلت الجنة) ، وقال صلى الله عليه وسلم أيضاً: (إذا صلت المرأة خمسها وصامت شهرها وحفظت فرجها وأطاعت زوجها قيل لها ادخلي الجنة من أي أبوابها شئت)[٢].

[١]. المرجع السابق ص ٢٤ .

[٢]. مجلة المجتمع العدد ١١٦٥ من مقال لخزامي الجار الله ص ٦٤ .

إضاءة منيرة: أسس إصلاح التعليم

يقول الأستاذ صالح نصيرات (الباحث بالمؤ سسة المتحدة للدراسات والبحوث واشنطن) يقول: تحت عنوان أسس إصلاح التعليم:

أولاً: لا بد من اعتماد المنهج العلمي السليم القائم على الأسس التي وضعها العلماء المسلمون من ملاحظة وتجريب.

ثانياً: ربط التعليم بحاجة الأمة.

ثالثاً: دور الحكومات حيث لابد من التوجه السليم الذي ينمي في الفرد الحرية في اتخاذ القرار الذي يخدم الأمة، ودور الحكومات لا يقتصر على ذلك، بل لا بد من توفير المال الكافي للبحث العلمي.

رابعاً: التعريب: ويُقصد به نقل التعليم من واقعه الحالي حيث تُستخدم اللغة الإنجليزية والفرنسية في التعليم الجامعي في معظم البلاد العربية وفي التعليم الأساسي في بعض البلاد الأخرى ، نقل هذا التعليم ليكون باللغة العربية وقد أثبتت تجارب بعض البلاد العربية كسوريا والعراق والأردن نجاح التعريب.

خامساً: الاستفادة من تجارب البلدان الأخرى على أن خصوصيات كل أمة تجعلها تتميز في هذا الميدان[1].

[1]. المصدر السابق ص ٤٥ .

ثمرة يانعة : عاقبة التاركين للتربية

يقول الشيخ عبدالحميد البلالي: عاقبة التاركين للتربية
١) الخيبة. والخيبة هي الخسارة في الدنيا والآخرة لما ذكره الله تعالى في كتابه الكريم á ÇÊ $ÿ9Ÿ `B≥ %{ %ÿuâ (الشمس ١٠)، ومن مظاهر هذه الخيبة في الدنيا.

أ. الضعف. ب ـ التردد.
ج ـ الذل د ـ الجبن.
هـ ـ انعدام الحياء. و. المجادلة عند الحساب.

٢. حساب النفس[1].

إضاءة منيرة : شروط التربية

١- الانتباه لخطورة النفس.
٢- استرداد دولة العقل.
٣- شد الرحال إلى القلوب.
٤- التنقية الكاملة.
٥- الاستقامة والثبات.
٦- الحذر من خاتمة الطريق[2].

---

[1] . منهج التابعين للبلالي ص ٣٣، ٣٤ .
[2] . منهج التابعين في تربية النفوس للشيخ عبدالحميد البلالي ص ٣٧ .

ثمرة يانعة : العقل والهوى

يقول الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى: لو خرج عقلك من سلطان هواك عادت الدولة له. وكأنَّ هناك غزواً قد تم على مم لكة العقل، وكان العدو الغازي فيها هو الهوى ، فاستيقظ العقل من نومته، ولم يَرضَ بذل الأسْرِ، فتمرد وقام بانقلاب على الهوى استعاد به هيمنته على دولته المسلوبة.
وإنه لا يمكن أن تنجح العملية التربوية في قوم لا يحكمون عقولهم فيما يُعرض عليهم من فتن الدنيا[1].

إضاءة منيرة : الحذر من خاتمة الطريق

لحظات الخاتمة هي التي أقضَّت مضاجع القوم فحرمتهم النوم الهانئ والعيش الهادئ ولم يغتروا بعبادتهم مع كثرتها ، ولا بصلواتهم مع خشوعها ولا كثرة ما أهلكوا من أموالهم في سبيل الله، ولا كثرة صيامهم في الهواجر، وقيامهم بالثلث الأخير من الليل، وهم يسمعون قول نبيهم صلى الله عليه وسلم: (إنما الأعمال بخواتيمها) ، فيزيدهم ذلك خوفاً من الله[2].

---

[1]. المصدر السابق ص ٤٠ .

[2]. المصدر السابق ص ٤٣ .

ثمرة يانعة : القلب يمرض كما يمرض البدن

يقول الإمام ابن القيم: القلب يمرض كما يمرض البدن وشفاؤه في التوبة والحمية.. ويصدأ كما تصدأ المرآه وجلاءه بالذكر ويعرى كما يعرى الجسم وزينته التقوى، ويجوع ويظمأ كما يجوع البدن وطعامه وشرابه المعرفة والمحبة والتوكل والإنابة والخدمة[1].

إضاءة منيرة : الأصل الذي تقوم عليه جميع أنماط التربية

يقول تعالى في كتابه الكريم: 4ãç3'tbå¯Ïdk÷9$# ¨ü (#ρy_ ż ÏÏ$â

á (العنكبوت ٦٥).

يقول الإمام ابن القيم: علق الله سبحانه الهداية بالجهاد، فأكمل الناس هداية أعظمهم جهاداً، وأفرض الجهاد جهاد النفس وجهاد الهوى وجهاد الشيطان وجهاد الدنيا، فمن جاهد هذه الأربعة في الله هداه الله سبل رضاه الموصلة إلى جنته، ومن ترك الجهاد فاته من الهُدى بحسب ما عطل من الجهاد[2].

---

[1]. المصدر السابق ص ٤٧ .

[2]. منهج التابعين في تربية النفوس للشيخ البلالي ص ٤٨ .

ثمرة يانعة : المسؤولية الطبية في الإسلام

يُجمع الفقهاء على عدم ضمان الطبيب الحاذق المأذون له من جهة الشارع، ومن جهة من يطبُّه (المريض أو وليه) متى أدَّى عمله الطبي حسب الأصول الطبية المقررة المعترف بها، ولم يخالف أصول المهنة ولم تخطئ يده، ويقدر ذلك شهود عدل من ذوي الخبرة في الطب يُعَيِّنُهم القاضي أو المحتسب كما أنَّ الإجماع منعقد على أن المتطبب الجاهل يضمن ما أتلف من نفس أو عضو، ولكنه لا يُقتصُّ منه لأنه لم يتعمد الإضرار بالمريض ولأنه لا يستبدُّ بذلك دون أذن المريض أو وليه.

وتقع الدية على المتطبب الجاهل سواء قلَّت أو كثرت، ولا تحمل العاقلة (وهي العصبة أو قبيلة الشخص أو أهل ديوانه في العطاء) من ذلك شيئاً. وأما الطبيب الحاذق الذي أخطأ في معالجته أو زلَّت يده، فإن عليه الضمان. فإن كانت الدية أقل من ثلث دية النفس ، فهي في ماله، وإن زادت على ذلك فهي على العاقلة (العصبة، القبيلة) ... إلخ[1].

---

[1] . هكذا كانوا يوم كنا للدكتور حسان شمسي ص ٥٠، ٥١ ، نقلاً من كتاب المسؤولية الطبية وأخلاقيات الطبيب للأستاذ الدكتور محمد علي البار .

إضاءة منيرة: الحضارة الإسلامية مادة وروح

وكان من أبرز صفات الحضارة الإسلامية القدرة على الجمع بين جوانب الحضارة الفكرية الروحية وبين جوانب الحضارة المادية، ولا غرابة أن نجد باحثاً أوروبياً مثل (برك) يقول في كتاب له بعنوان (عرب الأمس وعرب الغد).

إن الطابع الذي ميّز الحضارة الإسلامية هو الطابع الذي لم يفصل بين المادة والفكر، وإن المسلمين حين بحثوا في أمور السماء وشؤون الروح والفكر عرفوا كيف يبرزون في هذا المجال، وعندما بحثوا في أمور الدنيا عرفوا كيف يفكرون في الحياة، وكيف يُسخِّرْونَ المادة، حتى كانوا ممتازين في الحالين.

وتلك الظاهرة الفريدة جعلت كاتباً أوروبياً حديثاً مثل (راندال) يقول في كتابه (تكوين العقل الحديث) أن الفضل في خلط السمو الروحي بالحياة المادية يرجع إلى المسلمين الذين مزجوا بين الفكر والعمل. وهكذا فإن الفكر الإسلامي الممتاز الخلاق لا يعرف الفصل بين اتجاهات الفكر والروح وبين اتجاهات المادة والواقع[1].

[1]. هكذا كانوا يوم كنا للدكتور حسان شمسي باشا ص ٨١ .

ثمرة يانعة : تعاليم الإسلام وقاية من الأمراض

وتأتي أهمية الصلاة القصوى في كونها صلة بين العبد وربه، ومع هذا فإن الصلاة تضفي على المؤمن سكينة وهدوءاً، وبالتالي تقي من أمراض العصر كالقلق والتوتر ومايتتج عنهما من أمراض نفسية عديدة، والأمراض النفسية الجسمانية ومنها قرحة المعدة، وتشنج القولون وغيرها. كما تحافظ على العمود الفقري من الاعوجاج.

أما فوائد الصيام على الصحة فلا تكاد تعد ولا تحصى. فالصوم يمنع السمنة وأخطارها على الصحة، حيث إن لها دوراً في إحداث مرض السكر وارتفاع ضغط الدم ومرض شرايين القلب التاجية، وتكوُّن الحصى في المرارة وإصابة المفاصل بداء المفاصل التنكسي.

وتأتي تعاليم الإسلام الواضحة التي تمنع الفاحشة، بل وتمنع مقدماتها من التبرج والسفور والاختلاط، فتؤدي إلى تجفيف منابع الرذيلة وما يتبعها من أمراض وبيلة فتاكة، قال تعالى: ptsÅ ù b%x‹/qRÎ (#θè9$#(q)s? Ÿwuâ

á ÇËÈ Wx ©y™ uä!$y™uρ (الإسراء ٣٢).

وقد رأينا ازدياداً سريعاً في انتشار الأمراض الجنسية، وآخرها الإيدز الذي دخل إلى أجسام أكثر من ١٤ مليون شخص في العالم أجمع.

وهناك مرض السيلان الذي يصيب أكثر من مليوني شخصاً سنوياً في أمريكا، ثم هناك الكلاميديا التي تصيب الملايين من الناس في كل عام،

ومن مضاعفاتها إصابة الجهاز البولي والتناسلي وحدوث العقم وغيرها ، ثم هناك الهربس ، وما أدراك ما الهربس الذي يصاب به مئات الملايين؟ ثم هناك الزُ هري الذي يصيب أكثر من ١٠٠,٠٠٠ شخص كل عام في أمريكا.
وإذا انتقلنا إلى الخمور التي حرمها الإسلام تحريماً قطعياً ، فسنُذهل لما ترويه لنا المصادر ا لطبية الأمريكية والأوروبية، فقد جاء في كتاب (Cecil) الطبي الشهير في طبعة ١٩٩٦ أن الخ سائر الناجمة عن مشكلة المسكرات في أمريكا بلغت ما قيمته ١٣٦ بليون دولا ر في العام الواحد، وأن ربع الحالات التي تدخ ل المستشفيات الأمريكية سببها أمراض ناجمة عن شرب المسكرات[1].

إضاءة منيرة: الوقاية من الشح

يقـــــــول الله تعـــــــــــالى: [illegible]

[illegible] (الحشر ٩) ، يقول الشيخ عبدالحميد البلالي: والشح من أبرز صفات النفس ، وهو أن تقوم النفس بمنع صاح بها من كل ما يقربه لله تعالى ويوصله للجنة وفي المقابل فإنها لا تم نعه من الإنفاق على شهواته وهواه وما يباعده من الله تعالى والقرب من ناره، فالذي يستطيع معاندتها والتغلب على ما تريد من المنع لعمل الخيرات فإن ذلك يوصله برحمة الله إلى الجنة

[1] . هكذا كانوا يوم كنا (الطب في أوروبا وعند المسلمين) للدكتور حسان شمسي باشا ص٩٨ .

ويكون من المفلحين، وبهذا الفهم مضى جيل الصحابة رضي الله عنهم في تربية أنفسهم، وهذا الفهم هو الذي تلقاه التابعون من بعدهم، فمما يرويه أبو الهياج الأسدي قوله (رأيت رجلاً في الطواف يدعو: اللهم قني شح نفسي، لا يزيد على ذلك شيئاً، فقلت له؟ فقال: إذا وقيت شح نفسي لم أسرق، ولم أزنِ ولم أفعل، فإذا الرجل عبدالرحمن بن عوف[1].

ثمرة يانعة: جنبوا مجالسنا ذكر النساء والطعام

يعرِّف علماء السلف رضي الله عنهم الإيمان بأنه تصديق بالجنان وقول باللسان وعمل بالأركان، فلا يمكن أن يتم الإيمان من غير عمل، والذي يقوم بهذه المهمة العظيمة الجوارح، وخاصة في المنطقة الرأسية، كالسمع والبصر واللسان، وصلاح القلب متعلق بحفظ هذه الجوارح، وفساده أيضاً متعلق بإهمال هذه الجوارح، لذلك يقول الواعظ الزاهد أحمد بن عاصم الأنطاكي: (إذا أردت صلاح قلبك فاستعن عليه بحفظ جوارحك). ومما كان يقوله التابعي الجليل - الذي كان يحبه أمير المؤمنين عمر - الأحنف بن قيس: (جنبوا مجالسنا ذكر النساء والطعام، إني أبغض الرجل يكون وصافاً لفرجه وبطنه)[2].

وللأسف الشديد فقد غلب على كثير من المجالس والمجتمعات الانشغال بشهوة الفرج والبطن، فانشغل بعض الرجال بذكر النساء ومحاسنهن وذلك عن طريق الشاشات كالتلفاز والفيديو وغيرها من القنوات الفضائية وعن

---

[1]. منهج التابعين في تربية النفوس للبلالي ص ٥٥ .

[2]. المصدر السابق للبلالي ص ٦٧ .

طريق الشبكة العنكبوتية (الانترنت) وكذلك عن طريق الأغاني والمجلات والجرائد، وكذلك بواسطة ذكر النساء في المجالس، وتفنن أعداء الإسلام وأعداء الأخلاق وسَارِقُ وا الشرف والفضيلة في تزيين ذلك كله وفتنة المسلمين بكل وسائل الفتنة ومن أشدها فتنة النساء.

وهكذا للأسف الشديد والحسرة الكبيرة والواقع المؤلم فقد ضاع الناس بين شهوة الفرج وشهوة البطن، نسأل الله السلامة والعافية لنا ولأقاربنا ولجميع المسلمين والمسلمات. وعلينا جميعاً أن يكون شعارنا ما ذكره هذا التابعي الجليل، فإن كلامه جاء من نور القرآن ومن مشكاة النبوة.

إضاءة منيرة: من صرف أربعاً إلى أربع وجد الجنة

يقول الإمام الزاهد حاتم الأصم: من صرف أربعاً إلى أربع وجد الجنة: النوم إلى القبر والفخر إلى الميزان والراحة إلى الصراط والشهوة إلى الجنة[1].

ثمرة يانعة: الفخر والميزان

يقول الشيخ عبدالحميد البلالي وعند الميزان توزن الأعمال: Æ B B$è â

Ó ÿy ôB B$ùÇÈ pÃ # p Ši ’ûog ÇÈ/çf ôB Ó rjO

---

[1]. المصدر السابق ص ٧٠ .

á ÇÈpíÎ $ ¼çÎBá ÇÈ¼çzÎîÙB (القارعة ٦- ٩). فالميزان إنما يثقل بالأعمال الصالحة ويخف بالأعمال الفاسدة. فالفخر الحقيقي ليس بكثرة المال والأولا د والعشيرة، والمنصب والسلاح والدواب والعقار، إنما الفخر الحقيقي هو يوم القيامة بعد خروج نتائج الميزان، فهو يدرك الآن أنَّ الفخر في الدنيا بالمال والسلطان إنما كان فخراً مزيفاً لم يُسْمِنْ ولم يُغْنِ من جوع، فعندما تدعونا أنفسنا للفخر بهذه المظاهر ا لدنيوية فلنتذكر الفخر عند الميزان يوم القيامة[1].

إضاءة منيرة: الشهوة والجنة

والشهوة هي الرغبة وتكون في كل شيء في النساء والمال والطعام والمنصب والدواب والقصور والشهرة... وغيرها من أمور الدنيا وإن كان الغالب في استعمالها عند شهوة النساء. وعندما تثور الشهوة عند المؤمن يتذكر ما في الجنة من النعيم الخ الد من الحوريات المقصورات في الخيام، والتي إن وقع خمارها على الأرض لعطَّ ر الدنيا، ويتذكر أنهارها المنوعة من العسل واللبن والماء والخمر تَطَّرِد تحت قصور أهل الج نة، ويتذكر المنزلة الرفيعة في قصور الجنة والملائكة يدخلون من أبواب الجنة يرح بون بأهلها ويسلمون عليهم، ويتذكر ويتذكر ح تى تتضاءل أمامه جميع لذائذ الدنيا وشهواتها، ففي الجنة مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خ طر على قلب بشر[2].

---

[1]. منهج التابعين في تربية النفوس للبلالي ص ٧١،٧٢ .

[2]. المصدر السابق ص ٧٢ . ٧٣ .

ثمرة يانعة : نور القلب

والقلب يظ لم بالحزن على ما فات من حظوظ الدنيا ولكنه ينير بالحزن على ما فات من أمور الآخ رة، ينير بالحزن على ما فات من الأوقات من عمره دون استغلال، ينير بالحزن على معاصٍ اقترفها يخيف أن تعيقه من دخول الجنة، ينير بالحزن على تعطيل الحكم بكتاب الله تعالى وتح كيم أهواء البشر، ينير بالحزن على انتشار الظلم في الأرض ، ينير بالحزن لـ تحكم الكفار برقاب المسلمين وذ ل المسلمين، ينير بالحزن لاخ تلاف دعاة الإسلام فيما بينهم وانشغالهم بأنفسهم عن هدفهم الأسمى.

هذه هي أمور الآخرة التي ينير القلب بسبب الحزن عليها، فإذا ما أنير القلب أبصر الحقائق التي لا تُرى في القلب المعتم، فإذا ما رأى الحقائق ثبت ثبات الج بال الرواسي أمام زوابع المصائب والفتن ، وأبصر بهذا النور ما لا يراه الآخرون فأحدث له السداد في كل أمر يدخل فيه[1].

إضاءة منيرة : ليس للمؤمن راحة دون لقاء الله

قال ابن مسعود رضي الله عنه: ليس للمؤمن راحة دون لقاء الله، ولا يتم لقاء الله إلا بعد الموت وتجرع غصصه وآلا مه، ولكننا غفلنا عنه، لأن المنهمك في

---

[1]. المصدر السابق ص ٧٨،٧٩ .

الدنيا المكب على غرورها، المحب لشهواتها يغفل قلبه لا محالة عن الموت فلا يذكره، وإذا ذُكرٍ به كرهه ونفر منه، أولئك هم الذين قال اللّه فيهم: [illegible]

[illegible]

(الجمعة ٨).[1]

ثمرة يانعة: ما تصلح به الدنيا

يقو ابن الحسن الماوردي في كتابه: (أدب الدنيا والدين): اعلم أن ما به تصلح الدنيا حتى تصير أحوالها منتظمة وأمورها ملتئمة ستة أشياء:

فأما القاعدة الأولى وهي: الدِّينُ المتَّبَع فلأ نه يصرف النفوس عن شهواتها ويعطف القلوب عن إراداتها.

وأما القاعدة الثانية فهي: سلطان قاهر تتألف برهبته الأهواء المختلفة وتجتمع بهيبته القلوب المتفرقة.

وأما القاعدة الثالثة فهي: عدل شامل يدعو إلى الألفة ويبعث على الطاعة وتَعْمُر به البلاد وتنمو به الأموال ويكْثرُ معه النسل ويأمن به النسل.

وأما القاعدة الرابعة فهي: أمن عام تطمئ ن إليه النفوس وتنتشر فيه الهمم.

وأما القاعدة الخامسة فهي: خِصْبُ دار (أي رفاغة عيش وكثرة عشب).

[1] . لحظات ساكنة لعبدالملك القاسم ص ١١،١٢ .

وأما القا عدة السادسة فهي: أمل فسيح[1].

إضاءة منيرة: الإيمان بالله يتضمن أربعة أمور

الأول: الإيمان بوجود الله تعالى.

الثاني: الإيمان بربوبيته.

الثالث: الإيمان بألوهيته.

الرابع: الإيمان بأسمائه وصفاته.

أي إثبات ما أثـ بته الله لنفسه في كتابه أو سنة رسوله صلى الله عليه وسلم من الأسماء والصفات على الوجه اللائق به من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل، قال الله تعالى: [illegible]

[illegible]

[illegible] (الأعراف ١٨٠)، وقال: [illegible]

[illegible] (الروم ٢٧)، [illegible]

[illegible] (الشورى ١١)[2].

---

[1]. أدب الدنيا والدين للماوردي ص ١٣٥، ١٣٦ ، ١٤١، ١٤٦ .

[2]. شرح أصول الإيمان (نبذة في العقيدة) للشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله ص١٣، ١٧، ١٩، ٢١، ٢٢ .

ثمرة يانعة : ثمرات الإيمان باليوم الآخر

وللإيمان باليوم الآخر ثمرات جليلة منها:

الأولى: الرغبة في فعل الطاعة والحرص عليها رجاء لثواب ذلك اليوم.

الثانية: الرهبة من فعل المعصية والرضى بها خوفاً من عقاب ذلك اليوم.

الثالثة: تسلية المؤ من عما يفوته من الدنيا بما يرجوه من نعيم الآخرة وثوابها[1].

إضاءة منيرة : أهداف العقيدة الإسلامية

وأهداف العقيدة الإسلامية: مقاصدها وغاياتها النبيلة المترتبة على التمسك بها وهي كثيرة متنوعة فمنها:

أولاً: إخلاص النية والعبادة لله تعالى وحده، لأنه الخالق لا شريك له فوجب أن يكون القصد والعبادة له وحده.

ثانياً: تحرير العقل والفكر من التخبط الفوضوي الناشئ عن خلو القلب من هذه العقيدة.

ثالثاً: الراحة النفسية والفكرية فلا قلق في النفس ولا اضطراب في الفكر.

[1]. المصدر السابق ص ٤٢ ، ٤٣ .

رابعاً: سلامة القصد والعمل من الانحـراف في عبـادة الله تعـالى: أو معاملـة المخلوقين.

خامساً: الحزم والجد في الأمور.

سادساً: تكوين أمة قوية تبذل كل غال ورخيص في تثبيت دينها وتوطيد دعائمة، غير مبالية بما يصيبها في سبيل ذلك.

سابعاً: الوصول إلى سعادة الدنيا والآخرة بإصلاح الأفراد والجماعات، ونيل الثواب والمكرمات[1].

ثمرة يانعة: صلاح الأرض والسماء بالطاعة

جـاء في تفسير قوله تعالى: #sŒÎ)ur Ÿ@ŠÏ% öNçlm; Ÿw (#rߊšøÿè? †Îû ÇÚö‘F{$# (#þqä9$s%

ß`øtwU tbqßsÎ=óÁãB ÇÊÊÈ Iwr& öNåk¨XÎ) ãNèd šcrߊšøÿßJø9$# `Å3»s9ur žw šcrâßêô±o„

ÇÊËÈ (البقرة ١١- ١٢) .

قال السدي في تفسيره عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة الطبيب الهمداني عن ابن عباس وعن أناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم: #sŒÎ)ur Ÿ@ŠÏ% öNçlm; Ÿw (#rߊšøÿè? †Îû ÇÚö‘F{$# (#þqä9$s%

[1]. المصدر السابق ص ٥٨، ٥٩ .

qß ÷ÕB á š ، قال هم المنافقون أمَّا لا تفسدوا في الأرض قال الفساد هو الكفر والعمل بالمعصية، وقال أبو جعفر بن أنس عن أبي العالية في قوله تعال: âÎ)ÎoS@Šö ÏNgš (#ÿ Å$û öF áÇ ، قال يعني لا تعصوا في الأرض وكان فسادهم ذلك معصية الله لأن من عصى الله في الأرض أو أمر بمعصيته فقد أفسد في الأرض لأن صلاح الأرض والسماء بالطاعة[1].

إضاءة منيرة: الكلام الأحسن والكلمة الطيبة

يأمر تبارك وتعالى عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم أن يأمر عباده المؤمنين أن يقولوا في مخاطباتهم ومحاوراتهم الكلام الأحسن والكلمة الطيبة فإنهم إن لم يفعلوا ذلك نزغ الشيطان بينهم وأخرج الكلام إلى الفِعال ووقع الشر والمخاصمة والمقاتلة فإنه عدو لآدم وذريته من حيث امتنع من السجود لآدم، وعداوته ظاهرة بينه ولهذا نهى أن يشير الرجل إلى أخيه المسلم بحديدة فإن الشيطان ينزع في يده أي فربما أصابه بها[2].

---

[1]. تفسير القرآن العظيم للإمام ابن كثير المجلد الأول ص ٥٠ .

[2]. المصدر السابق المجلد الثالث ص ٤٦ .

ثمرة يانعة : أنينٌ من الأفق

لقد ارتفعت صرخات الشكوى من ابتذال المرأة في العصر الحديث وخداعها باسم المشاركة في ا لتنمية والتفاعل مع الحياة. لم نسمع هذه الشكوى ممن لم يمارس هذا التوسع أو يعيش هذا التفلت ولكننا سمعنا هذه الكلمات الحَرَّى ممن اكتوى بنار العبودية المسماة بالحرية زوراً وبهتاناً، سمعنا ممن عِشْنَ حياة التمزق والقلق بعد أن خُدعن بشعار إثبات الذات والإحساس بقيمة الإنسان، سمعناها ممن أدْمَتْ قلوبهن نكاية الرجال السفهاء بتصرفاتهم الرعناء، بعد أن لُبِّس عليهن زمناً طويلاً باسم التعايش بين الجنسين، والتأليف بين الروحين وتحطيم الحواجز النفسية التي أوجدها الجهل وغذاها التعصب وباركها الكُنود.

هذه الكاتبة الإنجليزية الشهيرة (انارورد) تقول تشتغل بناتنا في البيوت خوادم، أو كالخوادم خير وأخف بلاء من اشتغالهن في المعامل حيث تصبح البنت ملوثة بأدران تذهب برونق حياتها إلى الأبد، ألا ليت بلادنا كبلاد المسلمين فيها الحشمة والعفاف رداء، إنه عار على بلاد الإنجليز أن تجعل بناتها مثلاً للرذائل بكثرة مخالطة الرجال، فمالنا لا نسعى وراء ما يجعل البنت تعمل بما يوافق فطرتها الطبيعية من القيام في البيت وترك أعمال الرجل للرجال سلاماً لشرفها وحفاظاً على أنوثتها.

وآخر هذه الصرخات صرخة زوجة رئيس جمهورية جنوب إفريقيا وقولها: بأن البيت هو المكان الطبيعي، وأن واجبها الرئيس يتطلب منها خدمة زوجها

وأولا دها ، ومنحهم الا ستقرار والسعادة وقالت في مؤتمر نسائي عُقد في عاصمة ج نوب إفريقيا قبل أسبوعين تقريباً : (إن هذه وظيفتنا في المجتمع وهي وظيفة يجب أن نفخر بها لأنها تصنع رجالاً ناجحين وأجيالاً سوية)[1].

إضاءة منيرة : التصدي لاستنباط الأحكام الشرعية

يقول الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام عضو هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية رحمه الله: أما بعد فإن مَنْ تصدى لاستنباط الأحكام الشرعية من مصدرها الأول (الكتاب والسنة) أو كان يتلقى تلك الأحكام ممن يأخذها من هذا المصدر ويمعن نظره فيها ويختار منها ما رأى أنه أقرب إلى الصواب فإن عليه أن يكون ذا إلمام بالأصول الأربعة:

١ـ مصطلح الحديث. ٢ـ أصول الفقه.
٣ـ القواعد الفقهية. ٤ ـ المقاصد الشرعية.

فيعرف بالأصل الأول الحديث الذي يصلح الاعتماد والاحتجاج به. ويفهم بالأصل الثاني أدلة الأحكام الفرعية المتعلقة بأفعال المكلفين، ويجمع بالأصل الثالث شتات المسائل بهذه القواعد التي تضبط أفرادها وتربط فرائدها عن التشتت والانتشار، ويعرف بالأصل الرابع: أسرار الشريعة ومقاصدها وما تتوخاه من جلب المصالح ودرء المفاسد[2].

[1] . عمل المرأة في الميزان للدكتور عبدالله بن وكيِّل الشيخ ص ٤٨ .

[2] . توضيح الأحكام من بلوغ المرام للشيخ عبدالله البسام رحمه الله م/١ ص ٥،٦ .

ثمرة يانعة : مراتب الطهارة

والطهارة لها أربع مراتب:

الأولى: تطهير الظاهر من الأحداث والنجاسات .

الثانية: تطهير الجوارح من الجرائم والآثام.

الثالثة: تطهير القلب من الأخلاق المذمومة.

الرابعة: تطهير القلب عما سوى الله تعالى.

وهذا هو الغاية القصوى لمن قويت بصيرته فَسَمَتْ إلى هذا المطلوب ومن عميت بصيرته لم يفهم من مراتب الطهارة إلا المرتبة الأولى[1].

إضاءة منيرة : مَن أكثر من ذكر الموت أكرم بثلاثة أشياء

قال الدقاق: مَن أكثر من ذكر الموت أكرم بثلاثة أشياء: تعجيل التوبة وقناعة القلب ونشاط العبادة، ومن نسي الموت عوقب بثلاثة أشياء: تسويف التوبة وترك الرضا بالكفاف والتكاسل في العبادة.

يقول الشيخ عبدالملك القاسم تعليقاً على كلام الدقاق، وهذا ما نراه في واقع حياتنا فلا نذكر الموت إلا عند حدوث الفاجعة ونزول النازلة.

[1]. المصدر السابق ص ١٢١ .

وقال ثابت البناني: طوبى لمن ذكر ساعة الموت، وما أكثر عبدٌ ذِكْرَ الموت إلا رُؤِيَ ذلك في عمله[1].

ثمرة يانعة : حتى أتوب وأعمل صالحاً

قال بلال بن سعد رحمه الله: يُقال لأحدنا تريد أن تموت؟ فيقول: لا فيقال له لم؟ فيقول حتى أتوب وأعمل صالحاً فيقال له اعمل، فيقول: سوف أعمل، فلا يحب أن يموت ولا يحب أن يعمل، فيؤخر عمل الله تعالى ولا يؤخر عمل الدنيا.

وقيل لعتبة: أكثِر ذكر الموت فإن كنت واسع العيش ضيقه عليك وإن كنت ضيق العيش وسعه عليك.

مالي أرى الناس والدنيا مولية
وكل جمع عليها سوف ينتثر
لا يشْعرون إذا ما دينهم نقصوا
يوماً وإن نقصت دنياهم شعـــروا

فأكثرُهَمَّ الواحد منا نقص الدنيا وزينتها ونادراً من نراه يغتم بفوات صلاة جماعة أو طاعة من الطاعات، بل أصبح الهمُّ المشترك لغالب الناس اليوم هو هَمُّ الدنيا[2].

---

[1]. لحظات ساكنة لعبدالملك القاسم ص ١٧ـ٢٠ .

[2]. لحظات ساكنة لعبدالملك القاسم ص ٤٢ .

إضاءة منيرة: عجبتُ لمن

يقول الشيخ أحمد القطان: عجبت لمن رزقه الله زوجة حسناء ثم يبحث عن الحرام القبيح، عجبت لمن أدركه الموت ولم ينفق ماله في سبيل الله، عجبت لمن عنده الوجاهة ولا يسعى في قضاء حاجة الناس، عجبت لمن يملك العمارات والقصور ويضيق على الناس في الأجور، عجبت لمن يصلي ولا يحكم بما أنزل الله، عجبت لمن تلبس الحجاب في الصلاة وتنزعه أمام الأجانب، عجبت لمن يأكل الربا ويعلم أن الله يحاربه، عجبت لمن يسافر في عطلة الصيف كل عام ولم يحج حتى الآن، عجبت لمن يدافع عن الأقصى ويريد السلام مع اليهود[1].

ثمرة يانعة: الضوابط الشرعية لعمل المرأة

أولاً: أن تتحلى بتقوى الله.

ثانياً: أن تلتزم بالحجاب الشرعي فلا يبدو منها إلا ما لابد منه من الثياب الظاهرة امتثالاً لقوله تعالى: y ?$tt y Å %x(@%ÓÉ9$$%r'f â

b ß%šß7 $E4 ĝĝô y `B£ ãã üš ü%ãûüB-ß$ $ŝû

---

[1] . كتاب للعبرة والتاريخ للشيخ أحمد القطان ص ٩ .

á 3ãdÈ÷ätxè ¨ìot¤ï (الأحـزاب ٥٩)، قولـه تعـالى: £èdqÎ0Qç¹ÿ' ©Èjnâ

ß%ã Îþpç]ãgÿÔ ß%ã ¨ÈE5 $yÈä ÿu`ÈÆ èdqè=t«ó¡ $ÈB

á 4Ë ûîÎpè%u (الأحزاب ٥٣).

ثالثاً: أن تبتعد عن الاختلاط بالرجال.

رابعاً: أن لا يؤثر العمل تأثيراً سلبياً على مهمتها الأولى.

خامساً: أن يكون العمل في أصله مباحاً ، وأن يكون مما يناسب المرأة.

سادساً: إذ ن وليها ، لقوله تعالى: $yÎä $Ÿ9$$ ©ã š cqãBº§qs% ãA%ÿ`Ìh9$#

(النـــساء á 4Ë ûîÎgs9ºuqøBr& ô`ÏB (#qà)xÿRr& !$yJÎ/ur <Ù÷èt/ 4n?tã óOßgÒ÷èt/ ª!$# @ÒsÙ

.(٣٤)

والشريعة وإن أقرت للزوج بحقه في القوامة إلا أنها لا تبيح له الاعتساف في استعمالها والاستغلال السيئ لها[١].

إضاءة منيرة: راحة القلب والبدن

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: الزهد في الدنيا: راحة القلب والبدن[٢].

---

[١]. عمل المرأة في الميزان للدكتور عبدالله بن وكيل الشيخ ص ٤٠ إلى ٤٤.

[٢]. الدنيا ظل زائل لعبدالملك القاسم ص٩ .

ثمرة يانعة : فلينظرن إلى من فوقه وَرَعًا

ومن شاء عيشاً رحيباً يستطيل به
في دينه ثم في دنياه إقبالاً
فلينظرن إلى مَنْ فوقه ورعاً
ولينظرن إلى من دونه مالاً[1]

إضاءة منيرة : التعليم الجامعي أو غير الجامعي للمرأة وشروطه

يقول الشيخ محمد قطب: قضية التعليم الجامعي أو غير الجامعي ليست هي القضية بالنسبة للمرأة المسلمة، فلن يمنعها الإسلام من طلب العلم، وهو الذي يدعوها إليه بل يفرضه عليها، لكن الإسلام يشترط في تعليمها ـ وفي نشاطها كله ـ شرطين اثنين:
أن تحافظ على دينها وأخلاقها. وأن تحافظ على وظيفتها الأولى التي خلقها الله من أجلها، وهي رعاية الأسرة وتنشئة الأجيال.
وفي حدود هذين الشرطين تتحرك حركتها كلها، وهي حدود واسعة، سَلْ عنها الصحابيات الجليلات رضوان الله عليهن[2].

[1]. المصدر السابق ص ٢٨ .
[2]. قضية تحرير المرأة للشيخ محمد قطب ص ٤٨ .

ثمرة يانعة : الصحوة الإسلامية ونصيحة مهمة للعلامة البسام

يقول الشيخ العلامة عبدالله بن عبدالرحمن البسام رحمه الله تعالى: فإني مغتبط أشد الاغتباط بهذه الصحوة المباركة وهذا الوعي الديني الذي جُلَّ أمره صار في الشباب والشابات فأسأل الله تعالى أن يبارك فيه وأن يؤيده ويقويه وأن يقيه شر الآفات ومكائد الأشرار وتدبير الأعداء، ثم يقول رحمه الله تعالى: والذي أنصح إخواني وأخواتي وأبنائي وبناتي بأن يحرصوا على جمع الكلمة وتوحيد الصف وَلَمِّ الشمل ولا يكون ذلك إلا بتناسي الخلافات الفرعية في المسائل الاجتهادية فلا يكن بحثهم لها مصدر عداوة وبغضاء وإنما يكون بحث استفادة ووصول إلى الحق فإن وصلوا إلى إجماع بينهم عليها فذاك وإلا عمل كلٌ منهم بما أوصله إليه اجتهاده بلا عداوة ولا بغضاء ولا تهاجر ولا تقاطع ، فقد سبقهم إلى الخلاف فيها علماء أجلاء فلم يُحْدِثْ بحثهم فيها ونقاشهم مسائلها عداوة ولا بغضاء وإنما كلٌ منهم يعمل على شاكلته وما رأى أنه الحق ، فليحذر أولا دنا الأعزاء من التفرق والاختلاف فإنه سبب الفُرقة وإضاعة الجهة: uâ Ẅ?Z“t ãθ# ùn gèρ#

u?sõg ‡ Í çt ÅŒá (الأنفال ٤٦)،

وقولـــه تعـــالى: (#qßJÅÁtã $#ur È@ö7pt¿2 « $Yè‹Ïy_ Ÿw u (#q§ÿxs? 4 á (آل عمران ١٠٣)، بارك الله أعمالهم وسدد أقوالهم ونجح مساعيهم وجعلهم هداة مهتدين[1].

إضاءة منيرة: الأمنية المفقودة لدى طلاب الدنيا

والكثير من الناس يعتقد أنه من الصعب حيازة خيري الدنيا والآخرة في آن واحد ، وسبب عدم تصورهم لذلك لأنهم يتصورون أن الخير منحصر في الأمور الظاهرية من المال والخدم والنساء وغيره، وينسون أنَّ من أعلى درجات الخير الدنيوي هو الشعور النفسي بالارتياح، بل هي الأمنية المفقودة لدى طلاب الدنيا كما أورد ابن حزم، ولقد سلكوا كل طريق للحصول على هذه الراحة وطرد ذلك الهم فما زادوا إلا هَمًّا إلى همهم، فقد لجأوا إلى المخدرات والخمور والشذوذ الجنسي والحفلات الماجنة وأخيراً إلى الانتحار، علهم يجدون الراحة المفقودة، فلم يجدوها لأن السبيل لطرد ذلك الهم كما قال ابن حزم هو (العمل للآخرة) هكذا بسهولة ويسر.

ويزيد التابعي الجليل أبو حازم سلمة بن دينار تفصيلاً لما ذكره ابن حزم فيقول: شيئان إذا عملت بهما أصبت خير الدنيا والآخرة، قيل: وما هما؟ قال: تحمل ما تكره إذا أحبه الله وتترك ما تحب إذا كرهه الله[2].

[1]. توضيح الأحكام للشيخ عبدالله البسام رحمه الله م/١ ص ١١٧ .

[2]. منهج التابعين في تربية النفوس للبلالي ص ١٢٨، ١٢٩ .

ثمرة يانعة : إقبـال الخلق وكسبهم

يقول التابعي الجليل هرم بن حيان: ما أقبل عبد بقلبه إلى الله عز وجل إلا أقبل الله بقلوب المؤمنين حتى يرزقه مودتهم ورحمتهم[1].

إضاءة منيرة : أجَلُّ ما يُعوض به : الأنس بالله

قال ابن سيرين سمعت شُريحاً يحلف بالله ما ترك عبد شيئاً فوجد فَقْدُه، وقولهم: من ترك لله شيئاً عوضه الله خيراً منه حق، والعوض أنواع مختلفة، وأجل ما يُعوض به: الأنس بالله وطمأنينة القلب به وقوته ونشاطه وفرحه، ورضاه عن ربه تعالى، فيكون بعد ذلك نقياً من كل عيب باطني وعيب خارجي، نتيجة لتلك المجاهدة للنفس التي ابتغى بها وجه الله تعالى[2].

[1]. المصدر السابق ص ١٣٣ .

[2]. المصدر السابق ص ١٣٥ .

ثمرة يانعة $Ÿ.$B ’û (#þ)B$

جاء في شرح قوله تعالى: â $B(#þ ’û $B.Ÿ$ (#ùn `B ñþ½³á (الملك ١٥) ، في كتاب أضواء البيان للشيخ محمد الأمين الشنقيطي ما نصه (وضع القرآن الأمة الإسلامية في أعز مواضع الغنى والاستغناء والاستثمار والإنتاج، فما نقص عليها من أمور دنياها إلا بقدر ما قصرت هي في القيام بهذا العمل وأضاعت من حقها في هذا الوجود. وقد قال النووي في مقدمة المجموع: إنَّ على الأمة الإسلامية أن تعمل على استثمار وإنتاج كل حاجياتها حتى الإبرة لتستغني عن غيرها، وإلا احتاجت إلى الغير بقدر ما قصرت في الإنتاج. وهذا هو واقع العالم اليوم، إذ القدرة الإنتاجية هي المتحكمة وذات السيادة الدولية، وقد أعطى الله العالم الإسلامي الأولوية في هذا كله، فعليهم أن يحتلوا مكانهم ويحافظوا على مكانتهم ويشيدوا كيانهم بالدين والدنيا معاً وبالله التوفيق[١].

---

[١]. أضواء البيان للشيخ محمد الشنقيطي رحمه الله المجلد الثامن ص ٤٠٤.٤٠٦ .

إضاءة منيرة: ما يلقى العبد في الدنيا

يقول الإمام المقدسي المتوفى سنة ٧٤٢ : اعلم أن العبد لا يستغني عن الصبر في كل حال من الأحوال وذلك أن جميع ما يلقى العبد في الدنيا لا يخلو من نوعين:

أحدهما: ما يوافق هواه من الصحة والسلامة والمال والجاه وكثرة العشيرة والأتباع وجميع ملاذ الدنيا، فالعبد محتاج إلى الصبر في جميع هذه الأمور فلا يركن إليها ولا ينهمك في التلذذ بها ويراعي حق الله تعالى في ماله بالإنفاق، وفي بدنه بالمعونة للحق. ومتى لم يضبط نفسه عن الانهماك في الملاذ والركون إليها، أخرجه ذلك إلى البطر والطغيان.

النوع الثاني: المخالف للهوى[1].

ثمرة يانعة: العلوم خمسة

قال الإمام يحيى بن عمار السجستاني: العلوم خمسة: علم هو حياة الدين وهو علم التوحيد، وعلم هو قوت الدين وهو العظة والذكرى، وعلم هو دواء الدين وهو الفقه، وعلم هو داء الدين وهو أخبار ما وقع بين السلف، وعلم هو هلاك الدين وهو علم الكلام[2].

[1]. مختصر منهاج القاصدين للإمام المقدسي ص ٢٩٥ .

[2]. التنازع والتوازن في حياة المسلم للدكتور محمد بن حسن عقيل ص ٣٠.

إضاءة منيرة : لأمك حق لو علمت كثير

لأمك حق لو علمت كثير كثيرك يا هذا لديه يسيـــــــــر
فكم ليلة باتت بثقلك تشتكي لها من جواها أنَّةً وزفيـــــــــر
وفي الوضع لو تدري عليها مشقة فمن غصص منها الفؤاد يطيـــر
وكم غسلت عنك الأذى بيمينها وما حجرها إلا لديك سريـــــر
وتغديك مما تشتكيه بنفسها ومن ثديها شرب لديك نميـــــر
وكم مرة جاعت وأعطتك قوتها حناناً وإشفاقاً وأنت صغيـــــــر
فآهاً لذي عقل ويتبع الهوى وآهاً لأعمى القلب وهو بصيـــر
فدونك فارغب في عميم دعائها فأنت لما تدعو إليه فقيـــــــــر[1]

ثمرة يانعة : كل الحوادث مبدؤها من النظر

كل الحوادث مبدؤها من النظر ومعظم النار من مستصغر الشـرر
والمرء ما دام ذا عين يقلبها في أعين الغيد موقوف على الخطر
كم نظرة فعلت في قلب صاحبها فعل السهام بلا قوس ولا وتـــــر
يسر ناظره ما ضر خاطره لا مرحباً بسرور عاد بالضــــرر[2]

---

[1] . الكبائر للإمام الذهبي ص ٤٤ ، ٤٥ .

[2] . الكبائر للإمام الذهبي ص ٥٩ .

إضاءة منيرة: الظلم على ثلاثة أقسام

أحدها: أكل المال بالباطل.
وثانيها: ظلم العباد بالقتل والضرب والكسر والجراح.
وثالثها: ظلم العباد بالشتم واللعن والسب والقذف.
وقد خطب النبي صلى الله عليه وسلم بمنى فقال: (ألا إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا) متفق عليه[1].

ثمرة يانعة: كأهل الكهف أيقاظ نيام

أمَا والله لو علم الأنام — لما خلقوا لما هجعوا وناموا
لقد خلقوا لأمر لو رأته — عيون قلوبهم تاهوا وهاموا
ممات ثم قبر ثم حشر — وتوبيخ وأهوال عظام
ليوم الحشر قد عملت رجال — فصلُّوا من مخافته وصاموا
ونحن إذا أمرنا أو نُهينا — كأهل الكهف أيقاظ نيام[1].

[1]. المصدر السابق ص ٩٦ .

إضاءة منيرة: الإحسان إلى الزوجات

إذا كانت المرأة مأمورة بطاعة زوجها وبطلب رضاه، فالزوج أيضاً مـأمور بالإحسان إليها واللطف بها، والصبر على ما يبدو منها من سوء خلق وغيره وإيصالها حـ قها من النفقة والكسوة والعشرة الجميلة لقول الله تعالى:

á Å$ rãèyoô$£ èd rŽ Å $ uâ (النساء ١٩) [2].

ثمرة يانعة: الحمد على المصيبة

عن الشعبي أن شريحاً قال: إني لأصاب المصيبة فأحمد الله عليها أربع مرات:

أحمده: إذ لم يكن أعظم منها، وأحمده إذ رزقني الصبر عليها، وأحمده إذ وفقني للاسترجاع لِمَا أرجو من الثواب، وأحمده إذ لم يجعلها في ديني[3].

---

[1]. الكبائر للإمام الذهبي ص ١٣ .

[2]. المصدر السابق ص ١٧٨ .

[3]. المصدر السابق ص ١٩٦ .

إضاءة منيرة: مستريح ومستراح منه

اعلموا أن كل من يفارق هذه الحياة إما أن يكون قد استراح من عناء الدنيا وابتلاءاتها، وإما أن يكون قد استراحت منه البلاد والعباد لفساده وجبروته وظ لمه وطغيانه وعناده، وها هو الرسول البليغ صلى الله عليه وسلم يوضح لنا في كلامه الموجود في الحديث الذي رُ وي عن أبي قتادة بن ربعي رضي الله عنه أنه كان يُحَدِّث: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مُرَّ عليه بجنازة، فقال: (مستريح ومستراح منه) قالوا يا رسول الله: ما المستريح وما المستراح منه؟ فقال: العبد المؤمن يستريح من نصب الدنيا، والعبد الفاجر يستريح منه العباد والبلاد والشجر والدواب)، مختصر صحيح مسلم[1].

ثمرة يانعة: العاقل الموفق

قال علي بن محمد الكاتب البُستي:

إذا ما مضى يوم ولم اصطنع يداً ولم اقتبس علماً فما هو من عمري

والعاقل الموفق من أدرك حقيقة ذلك، فاغتنم عمره في علم نافع يحفظه ويحفظ الأمة من نفسها ومن عدوها، ويجعلها أمة يدها هي العليا وليست

[1]. الوصية الشرعية لمنصور أنور عشماوي ص ٦٤.

هي السفلى في جهاد مبارك قلماً ولساناً وسنانا، في أمر بمعروف ونهي عن منكر، في تربية عقول وأفئدة وأحاسيس تنفع الناس وتمكث في الأرض لتؤتي أكلها كل حين بإذن ربها، إنَّ مَنْ أمضى يومه في غير حق قضاه، أو فرض أدَّاه، أو مجد أثَّلَه، أو حمد حصَّله، أو خير أسَّسَه، أو علم اقتبسه فقد عقَّ يومه وظلم نفسه[1] .

إضاءة منيرة: فضائل الصحابة رضي الله عنهم

يقول الإمام الذهبي رحمه الله تعالى: وإنما تعرف فضائل الصحابة رضي الله عنهم من تدبر أحوالهم وسيرهم وآثارهم في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد موته من المسابقة إلى الإيمان والمجاهدة للكفار، ونشر الدين، وإظهار شعائر الإسلام، وإعلاء كلمة الله ورسوله، وتعليم فرائضه وسننه، ولولا هم ما وصل إلينا من الدين أصل ولا فرع، ولا علمنا من الفرائض والسنن سنة ولا فرضا ولا علمنا من الأحاديث والأخبار شيئاً[2].

[1]. سوانح وتأملات في قيمة الزمن للشيخ خلدون الأحدب.

[2]. الكبائر للإمام الذهبي ص ٢٣٧ .

ثمرة يانعة : أنا حر ، إنها بريئة منكم

(أنا حر) عبارة يرددها الكثير ون بمـ ناسبة وبدون مناسبة ، فإذا أخطأ أحـدهم وعوتب قال بضجر (أنا حر) وإذا نُصح وأرشد صد بعبارة (أنا حر)، وإذ ا أصر على فعل ما يعيبه ونوقش صاح بتمرد (أنا حر) وتظل سلسلة (أنا حر) تُطَوِّق أعناق هؤلاء المتحررين حـتى تسوقهم إلى الهلاك والضياع.

وكأن الحرية هي الخروج عن المألوف والشذوذ عن المعروف والانسياق وراء أهواء النفس دون قيد أو ضابط ، وتحـ طيم أسوار القيم والمبادئ وتجاوز حدود الأخلاق والاستهتار بمـبادئ الدين.

الجميع يغني بالحرية؟ وليتساءل عنها : وكلما فعلوا أمراً خطأ أو صواباً ختموه بعبارة (نحن أحرار) فخرجـ وا بالحرية عن إطارها الماسي وهبطوا بها إلى المستنقعات ودنسوها بالرجس والآثام حينما جعلوها تبريراً لكل آثامهم.

فماذا حدث؟ تمرد الا بن على أبيه ، وخرجت الفتاة تشق عصا الطاعة على أسرتها باسم الحرية. تخلت المرأة عن دورها العظ يم في بيتها وبين أركان أسرتها وتركت مسؤولياتها على عاتق الخادمة وسَّمتْ ذلك تحرراً من قيد مسؤوليات الأسرة.

وُضعت القيم والمبادئ والأخـ لاقيات السامية في أكياس بلاستيكية وألقيت في النفايات لأن مدة صلاحيتها انتهت!! فتخلص منهـ ا المتحررون كي لا يُسَّمموا بها. كل هذا وغيره يحدث باسم الحرية والحرية بريئة مما يفعله هؤلاء باسمها.

إن الحرية الحقيقية هي الاحـ ترام الكامل للقيم والمبادئ ومُثُلُ الدين وعظيم الأخلاق.

إن الحرية الحقيقية أن تفعل ما تريد بالطريقة الصحيحة والأسلوب السليم، والإنسان الحر حقاً لا يردد عبارة (أنا حر) أبداً لأن الحرية إحساس وقيمة معنوية تنعكس على صفحة السلوك القويم وتعزز كبرياء النفس وترفع همتها... وليست تعبيراً مريضاً عن عقد النفس ومركبات النقص.

فما أجمل حرية الالتزام والاحـ ترام للقيم والدين والمبادئ، وما أقبح حرية التمرد والشذوذ والتعري (أجلْ التعري) فالذين ينشدون تلك الصورة المتمردة إنمـ ا هم يتعرون لأن القيم والمبادئ هي ستراً للإنسان وثوبه الحقيقي الذي بدونه يعيش عارياً مدى عمره[1].

إضاءة منيرة: غنيمة المؤمن

يقول الإمام المقدسي المتوفى سنة ٧٤٢هـ: احذر مجالسة الناس فإنك لا تكاد ترى منهم إلا ما يزيد في حرصك على الدنيا وفي غفلتك عن الآخرة، وتهون عليك المعصية، وتضعف رغبتك في الطاعات، فإن وجدت مجلساً يُ ذكر الله فيه فلا تفارقه فإنه غنيمة المؤمن[2].

[1]. جريدة عكاظ العدد ١٠٨٥٩ مقال بقلم دانية آل غالب. جدة .

[2]. مختصر منهاج القاصدين للمقدسي .

ثمرة يانعة : فوائد العُزلة :

فوائد العزلة تتلخص في ستة أشياء:

١ـ الفراغ للعبادة والاستئناس بمناجاة الله سبحانه.

٢ـ التخلص بالعزلة عن المعاصي التي يتعرض لها الإنسان غالباً بالمخالطة.

٣ـ الخلاص من الفتن والخصومات وصيانة الدين عن الخوض فيها.

٤ـ الخلاص من شر الناس، يقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه: وفي العزلة راحة من خلطاء السوء.

٥ـ أن ينقطع طمع الناس عنك وطمعك عنهم.

٦ـ الخلاص من مشاهدة الثقلاء والحمقى ومقاساة أخلاقهم[1].

إضاءة منيرة : نعم صومعة المرء المسلم بيته

يقول أبو الدرداء رضي الله عنه: نِعْمَ صومعة المرء المسلم بيته يكف لسانه وفرجه وبصره، وإياكم ومجالس الأسواق فإنها تُلهي وتُلغي[2].

[1] . المصدر السابق.

[2] . المصدر السابق.

ثمرة يانعة : منزلة الكُتَّاب

من مقال لعبدالحميد الكاتب المتوفى سنة ١٣٢هـ يقول: فجعلكم معشر الكُتَّاب في أشرف الجهاد أهل الأدب والمروءة والعلم والرواية، بكم تنتظم للخلافة محاسنها، وتستقيم أمورها، وبنصائحكم يُصلح الله للخلق سلطانهم، ويَعْمُرُ بلدانهم، لا يستغني الملكُ عنكم، ولا يوجد كافٍ إلا منكم فموقعكم من الملوك موقع أسماعهم التي بها يسمعون وأبصارهم التي بها يبصرون.... إلى أن قال: وليس أحد من أهل الصناعات كلها أحوج إلى اجتماع خلال الخير المحمودة وخصال الفضل المذكورة المعدودة منكم[1].

إضاءة منيرة : صفات الكاتب الرفيع النبيل

ويقول عبدالحميد الكاتب المتوفى سنة ١٣٢هـ: فتنافسوا يا معشر الكتاب صنوف الآداب وتفقهوا في الدين وابدءوا بعلم كتاب الله عز وجل والفرائض ثم العربية، فإنها ثقاف(١) ألسنتكم، ثم أجيدوا الخط فإنه حلية كتبكم، وارووا الأشعار واعرفوا غريبها ومعانيها وأيام العرب والعجم وأحاديثها وسيرها، فإن ذلك معين لكم ما تسموا إليه هممكم، ولا تضيِّعوا النظر في الحساب فإنه قوام(٢) كتاب الخراج ، وارغبوا بأنفسكم

[1] . جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب لأحمد الهاشمي ج١ ص ١١ .

عن المطامع سنيها(٣) ، ودنيها، وسفساف الأمور ومحاقرها فإنها مزلّة للرقاب مفسدة للكتّاب، ونزهوا صناعتكم عن الدناءة وأربأوا(٥) بأنفسكم عن السِّعاية والنميمة وما فيه أهل الجهالات.

وإياكم والكبر والصّلف والعظمة فإنها عداوة مُجتلبة من غير إحْنةٍ(٦)، وتحابُّوا في الله عز وجل في صناعتكم وتواصوا عليها بالذي هو أليق بأهل الفضل والعدل والنبل من سلفكم[1].

١. العدة
٢. نظام
٣. رفيعها
٤. الرديء من كل شيء
٥. أعرضوا وفروا
٦. إضمار حقد.

ثمرة يانعة: عقوبة السرف والترف

واحذروا متالف السرف وسوء عاقبة الترف (التنعم) فإنهما يُعقبان الفقر ويذلان الرقاب ويفضحان أهلها ولا سيما الكتّاب وأرباب الآداب[2].

---

[1]. جواهر الأدب للهاشمي ج١ ص١٢ .

[2]. من مقال لعبدالحميد الكاتب كتاب جواهر الأدب للهاشمي ص١٤ .

إضاءة منيرة: ما هو الأدب؟

الأدب عبارة عن معرفة ما يُحترز به من جميع أنواع الخطأ وهو قسمان: طبعي وكسبي. فالطبعي ما فُطر عليه الإنسان من الأخلاق الحسنة والصفات المحمودة كالكرم والحلم. والكسبي ما اكتسبه بالدرس والحفظ والنظر.

ثمرة يانعة: إياكم والبِطْنَة

من خطب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه في ذم الدنيا: إنما الدنيا أمل مخترم، وأجل منقض، وبلاغٌ إلى دارٍ غيرها، وسير إلى الموت ليس فيه تعريج، فرحم الله امرءاً فكر في أمره، ونصح لنفسه وراقب ربه، واستقال ذنبه، بئس الجار الغنى يأخذك بما لا يعطيك من نفسه، فإن أبيت لم يعذرك ، وإياكم والبطنة فإنها مكسلة عن الصلاة ومفسدة للجسم، ومؤدِّية إلى السقم، وعليكم بالقصد في قوتكم، فهو أبعد من السَّرف وأصح للبدن وأقوى على العبادة، وإن العبد لن يهلك حتى يُؤثِر شهوته على دينه[1].

[1] . جواهر الأدب للهاشمي ج٢ ص ١٠٥ .

إضاءة منير: وَصْفُ الخطباء

جَلوا بكلا مهم الأبصار العليلة، وشحذوا بمواعظم الأذ هان الكليلة، ونبهوا القلوب من رقدتها، ونقلوها عن سوء عادتها، فشفوا من داء القسوة، وغباوة الغفلة وداووا من العي الفاضح، ونهجوا لنا الطريق الواضح، خطيب لا تتاله حبسة، ولا تَرَتهنه لَكْنَة، ولا تتمشى في خطابة رُته (العُجمه) ولا تتحيفُ (تنقص) بيانه عُجمة، ولا تعترض لسانه عقدة، خطيب جواهر نفثاته صحاح، وعرائس أفكاره صباح، خطيب تزينت بدُرر الفاظه عقود الملح، لا عيب فيه إلا أن لفظ ه عطل الياقوت والدُّرّ، خطيب مصقع ينثر لسانه اللؤلؤ المكنون، هو الخطيب المصقع الذي أشخص بآيات خطبة الزاجرة عيون القوم وأبكاها، هو الخطيب المصقع الذي تتلاعب بالعقول معانيه، ويُصاغ الدُّرُ من لفظ فيه، هو الخ طيب الذي تهتز له المنابر، وتنقاد إليه كلمات السِّحر متسابقة، آخذاً بعضها برقاب بعض[1].

ثمرة يانعة: وصف الكِتاب

الكتاب نِعْمَ الأنيس في ساعة الوح دة، ونعم المعرفة في دار الغربة، ونعم القرين والدَّخيل، ونعم الزائر و النزيل، وعاءٌ مُلئ علماً وظرفاً، وإناء مُلئَ

[1]. المصدر السابق ص ج١ ص٣٠٨.

مزْحاً وجدَّاً، وحبذا بستان يحمل في خرج، وروض يقلب في حجر، هل سمعت بشجرة تؤتي أكلها كل حين بألوان مختلفة وطعوم متباينة؟ هل سمعت شجرة لا تذوي وزهر لا يُثْوى (يهلك) وثمر لا يفنى، ومن لك بجليس يفيد الشيء وخلافه والجنس وضده، ينطق عن الموتى ويترجم عن الأحياء، إن غضبت لم يغضب وإن عربدت لم يصخب (لم يصوت)[1].

إضاءة منيرة: الكعبة المشرفة

قبلة المسلمين هي الكعبة المشرفة، التي هي عنوان توحيدهم ووحدتهم ومتجه أنظارهم، وملتقى قلوبهم وأرواحهم.

وقد جعل الله هذه الكعبة قياماً للناس في أحوال دينهم ودنياهم، وأمناً لهم عند الشدائد، يجدون في ظلها الطمأنينة والأمن والإيمان، وبقاؤها تُحَجُّ وتزار هو علامة بقاء الدين وقيامه[2].

ثمرة يانعة: عزة المسلمين واستقلالهم

قال الشيخ عبدالله البسام رحمه الله تعالى: كثير من أحكام الشريعة بنيت على البعد عن مشابهة المشركين، لأن في تقليدهم و التشبه بهم تأثيراً على

[1]. المصدر السابق ص ص٣١٧، ٣١٨ .

[2]. تيسير العلام للشيخ البسام ص ١٤٠ .

النفس، يتدرج ويمتد حتى يصل إلى استحسان أعمالهم، واحتذائهم فيها، حتى يزول ما للمسلمين من عزة ووحدة واستقلال، ويصبحوا تبعاً لهم وقد ذابت شخصيتهم ومعنويتهم فيهم، وبهذا يدالون على المسلمين، والإسلام يريد من المسلمين العزة والوحدة في عباداتهم وعاداتهم وتقاليدهم وأحوالهم، ويريد منهم أن يكونوا أمة مستقلة لها صفتها الخاصة وميزتها المعروفة.

ومع الأسف الشديد نجد المسلمين في عصرنا يجرون خلفهم بلا رَوِّية ولا بصيرة. وكل ما ورد عن الغرب فهو الحسن، وكل عمل يأتونه فهو الجميل، ولو خالف الدين والخلق فإنا لله وإنا إليه راجعون.

اللهم أيقظ المسلمين من رقدتهم ونبههم من غفلتهم وأجمع على الحق والهدى كلمتهم، إنك سميع مجيب.

ثم يقول الشيخ البسام رحمه الله: (وليس المراد أن لا نتعلم ما علموه من صناعة واختراع ، فهذه علوم مشاعة لكل أحد ونحن أولى بها منهم، لأننا حين نتعلمها نستعملها فيما يأمر به ديننا من استتاب الأمن والسلام وإسعاد البشرية. أمَّا كونها بإيدي طغاة مستعمرين، فستكون أداة تخريب ودمار للعالم[1].

[1]. تيسير العلام للشيخ البسام م/١ ص ١١١، ١١٢ .

إضاءة منيرة: دعوة صادقة للوفاء والاهتمام بالشيخ البسام وتيسير العلام

ما أجمل الوفاء لأهل الوفاء وما أروع الا هتمام بسير العلماء الصالحين المصلحين الذين بذلوا علمهم ووقتهم وفكرهم وجهدهم المبارك لخدمة هذا الدين ونفع الأمة الإسلامية في مشارق الأرض ومغاربها. ومن هؤلاء العلماء العالم الجليل الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام (عضو هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية) ولقد وضع الشيخ رحمه الله تعالى في كتابه تيسر العلام بشرح عمدة الأحكام عصارة علومه وخلاصة فقهه، وجمّلَه بنصائحه الإيمانية والتربوية والأخلاقية والاجتماعية والفكرية والفقهية.

وقد شرع الشيخ البسام رحمه الله تعالى بالقراءة على الشيخ العلامة عبدالرحمن بن ناصر بن سعدي رحمه الله تعالى لمدة ثماني سنوات، وقرأ على غيره من كبار العلماء والمشايخ، وشغل مناصب عدة منها رئيس محكمة التمييز بالمنطقة الغربية وعضو مجلس هيئة كبار العلماء وعضو في مجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي وعضو في اللجنة الثقافية برابطة العالم الإسلامي إلى غيرها من المناصب، ومثّل المملكة العربية السعودية ورابطة العالم الإسلامي في عدة مؤتمرات وندوات ودعوات

في كل من آسيا وإفريقيا وأوروبا واستراليا، وله مؤلفات عديدة منها كتاب تيسير العلام بشرح عمدة الأحكام والاختيارات الجلية في المسائل الخلافية[1].
أما طريقته رحمه الله في شرح عمدة الأحكام: فيتكلم أولاً عن المعنى الإجمالي، ثم يستخرج ما يدل عليه الحديث من الأحكام والآداب ثم يذكر ما قَوي من خلاف العلماء مع ذكر أدلتهم ومآخذهم، مُعْرِضاً عن ضعيف الخلاف الذي لا يستند إلى أدلة قوية لئلا يقع القارئ في بلبلة فِكْرٍ لا داعي إليها. ويقول الشيخ رحمه الله تعالى: وحرصت على بيان حكمة التشريع وجمال الإسلام وسمو أهدافه وجليل مقاصده مِنْ وراء هذه النصوص ليقف القارئ على محاسن دينه وشريف أغراضه ويعرف أنه (دين ودولة) كيلا تؤثر فيه الدعاوي الباطلة ضد الإسلام ومبادئه السامية[2].
نعم، لقد عاش الشيخ البسام رحمه الله تعالى مع هذا الكتاب بقلبه ووجدانه وعقله وفكره ووضع فيه علمه الغزير واطلاعه الواسع وخبرته العلمية والعملية وأظهر فيه العاطفة الصادقة والحرص الشديد في بيان محاسن الإسلام ومكانته وعظمته والرد على أعداء الإسلام بأسلوب علمي رائع وحجة باهرة.
ومن أراد أن يعرف مكانة الشيخ وحبه للإسلام فليقرأ كتاب تيسير العلام بشرح عمدة الأحكام وليتأمل في ذلك الجهد المبارك والكبير للشيخ رحمه الله تعالى في هذا الكتاب، وتظهر مكانة الشيخ وحبه للإسلام كذلك في طريقته في شرح أحاديث الكتاب وذكر ما فيها من المعنى الإجمالي

[1]. تيسير العلام بشرح عمدة الأحكام ص ١١، ١٣،١٤ .
[2]. تيسير العلام بشرح عمدة الأحكام ص ١٨ .

والأحكام والآداب والاختلاف بين العلماء وبيان حكمة التشريع ، ومن أراد أن يعرف كيف أنَّ الشيخ عاش بقلبٍ مُحَبٍّ لهذا الدين فليقرأ في كتابي

(**إضاءات وثمرات منيرات يانعات**)، ما يلي:

١. ظاهرة محزنة.

٢ . الإسلام دين ودولة.

٣. الصحوة الإسلامية ونصيحة مهمة.

٤. عزة المسلمين واستقلالهم.

٥. وصفه الجميل للكعبة المشرفة.

٦ . رؤية الهلال في بلد.

٧. النظافة والكمال والجمال في الإسلام.

٨. التحذير من إحياء الليل في سماع الأغاني

٩.. التصدي لاستنباط الأحكام الشرعية.

وفي الختام: أتمنى من العلماء والدعاة إلى الله وطلبة العلم والمسلمين عموماً أن يهتموا بهذا الكتاب تدريساً وتعليماً ودعوة وشرحاً وتعليقاً فقد وضع فيه المؤلف رحمه الله تعالى زبدة علمه الغزير وخلاصة جهده المبارك وبذل فيه أعظم النصائح للأمة الإسلامية وبين فيه المسائل الفقهية بأسلوب جذاب وسهل وميسر.

وإني اقترح أن يقرأ هذا الكتاب ويذاع من أوله إلى آخره في إذاعة القرآن الكريم واقترح كذلك أن يكون له مكانة مهمة في قناة المجد الفضائية للحديث النبوي.

وإني أرجو من الفضلاء والمشايخ والعلماء الذين ألفوا كتباً وسجلوا محاضرات وأشرطة للعالمين الجليلين الشيخ عبدالعزيز بن باز، والشيخ محمد بن صالح العثيمين، أن يهتموا بسيرة هذا العالم الجليل وبحياته وجهوده العلمية والعملية والدعوية والفقهية والتربوية وأن يؤلفوا عنه الكتب ويسجلوا عن سيرته المحاضرات ليكون قدوة رائعة للأجيال.

وإني أقول أين العلماء عن هذا العالم الجهبذ وأين طلبة العلم والدعاة إلى الله عن ذلك الشيخ الجليل وأين تلاميذه ومحبوه وأين أبناؤه وأقرباؤه عن نشر علمه والاهتمام به.

أرجو من الجميع الاهتمام بذلك الشيخ وفاءً له ولما قدمه من خير وعلم ودروس ومحاضرات ومؤلفات للأمة الإسلامية وللأجيال المسلمة ولطلاب العلم. فهل سيتحقق رجائي؟؟؟ أرجو ذلك.

الخاتمة

وفي ختام هذه الرحلة الجـ ميلة في بستان العلم والمعرفة واقتطافنا منها أجمل الأزهار وأبهى الورود وأنفع الثمرات.

أرجـ ـو الله سبحانه وتعالى أن يكون لهذه الإضـ ـاءات المنيرات والثمرات اليانعات أكبر الأثـ ـر في صلاح قلوبنا وتهذيب أخـ لاقنا وتزكية نفوسنا وتغذية عقولنا وأن تكون سبب خـ ير وهداية في الدنيا والآخرة.

وأرجـ و أن تتحول هذه الكلمات إلى نور يضيء حـ ياتنا في طريقنا إلى الآخرة وإلى ثمرات نجـ ـد لذتها في إيماننا وعباداتنا وأخلاقنا ونجد حـ لاوتها في صلاح مجتمعاتنا وذرياتنا وأزواجنا.

وآخـ ـر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

إخواني الأحبة

للاستفسار والاقتراحات الاتـ صال على مؤلف كتاب (إضاءات وثمرات منيرات يانعات) أو الإرسال برسالة على جوال (٠٥٠٤٦٠٨٨٦٩).

أو ص . ب ٨٠١٢٢ جدة ٢١٥٨٩

شاكراً ومقدراً لكم وداعياً لكم بكل خير

ملاحظة:

لا مانع من طبع الكتاب لمن أراد للتوزيع الخيري بشرط الإذن من المؤلف .

مـراجـع كتـــــاب:

إضاءات وثمرات منيرات يانعات

١ ـ أدب الدنيا والدين للماوردي.
٢ـ أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن للشيخ محمد الشنقيطي رحمه الله المجلد الثامن (ملاحظة هذا المجلد من إكمال الشيخ عطية محمد سالم رحمه الله).
٣ـ التحفة السنية بشرح المقدمة الآجرومية لمحمد محي الدين عبدالحميد ـ مكتبة السنة القاهرة ط١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩ م دار طيبة للنشر والتوزيع.
٤ـ التنازع والتوازن في حياة المسلم للدكتور محمد بن حسن عقيل ـ توزيع مكتب الدعوة والإرشاد بجدة.
٥ـ الدنيا ظل زائل لعبدالملك القاسم.
٦ـ الكبائر للإمام الذهبي مؤسسة دار الندوة الحديثة. بيروت لبنان.
٧ ـ الهزيمة النفسية عند المسلمين للدكتور عبدالله الخاطر ط١ ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م ـ المنتدى الإسلامي بلندن.
٨ ـ الوصية الشرعية لمنصور أنور عشماوي ط٤ ١٤١٢هـ .
٩ـ اليوم الآخر (الجنة والنار) للدكتور عمر سليمان الأشقر ط٥ ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م دار النفائس الأردن ـ عمان.

١٠ ـ تفسير القرآن العظيم للإمام ابن كثير المجلد ١ دار الفكر بيروت ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م.
١١ ـ تفسير القرآن العظيم للإمام ابن كثير المجلد ٣ دار الفكر بيروت ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م.
١٢ـ توضيح الأحكام من بلوغ المرام للعلامة الشيخ عبدالله البسام المجلد الأول.
١٣ ـ تيسير العلام بشرح عمدة الأحكام للعلامة عبدالله البسام . ج١ و ج٢.
١٤ـ جريدة عكاظ العدد ١٠٨٥٩.
١٥ـ جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب لأحمد الهاشمي، مؤسسة المعارف بيروت تحقيق وتصحيح لجنة من الجامعيين.
١٦ ـ زاد المعاد في هدي خير العباد للإمام ابن القيم رحمه الله الجزء الرابع. ط١ ١٧١٧هـ ـ ١٩٩٦م ـ مؤسسة الرسالة بيروت.
١٧ـ سوانح وتأملات في قيمة الزمن للشيخ خلدون الأحدب ـ دار الوفاء جدة ط٢ ١٤٠٧هـ.
١٨ ـ شرح أصول الإيمان (نبذة في العقيدة) للشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله دار الوطن الرياض ط١ ١٤١٤هـ.
١٩ـ شرح (مقدمة التفسير) لشيخ الإسلام ابن تيمية شرحه فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين.
ط١ ١٤١٥ هـ ـ دار الوطن الرياض.
٢٠ ـ عمل المرأة في الميزان للدكتور عبدالله بن وُكيِّل الشيخ. دار الوطن الرياض ط١ ١٤١٢هـ .

٢١ـ قضية تحـرير المرأة للشيخ محمد قطب.
٢٢ـ كيف تربي أبناءك في هذا الزمان؟ للدكتور حسان شمسي باشا، دار القلم دمشق.
ط١ ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠١م.
٢٣ـ لحظا ت ساكنة لعبدالملك القاسم.
٢٤ـ للعبرة والتاريخ (مقالا ت دينية واجـتماعية وسياسية) تأليف الشيخ أحمد القطان.
٢٥ـ مجلة المجتمع العدد ١١٦٥ ـ ١٠ ربيع الآخر ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٥م.
٢٦ـ مجلة النور العدد ١٢٤ شوال ١٤١٥هـ.
٢٧ـ مختصر منهاج القاصدين للإمام أحمـد بن محمد المقدسي. المكتب الإسلامي بيروت ـ دمشق تحقيق زهير الشاويش.
ط٧ ١٤٠٦هـ.
٢٨ـ مداخل الشيطا ن على الصالحين، للدكتور عبدالله الخاطر، ط١ ١٤١٣هـ ـ المنتدى الإسلامي بلندن.
٢٩ ـ منكرات الأسواق لرائد صبري أبي علفة ط٢ ١٤١٥هـ، مكتبة السوادي جدة.
٣٠ـ منهج التابعين في تربية النفوس للشيخ عبدالحميد البلالي.
٣١ـ هكذا كانوا يوم كنا (الطب في أوروبا وعند المسلمين) للدكتور حـ سان باشا، دار المنارة للنشر والتوزيع جدة.
ط١ ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م.

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف
والدعوة والإرشاد
مركز الدعوة والإرشاد بجدة

الرقم :
التاريخ : ٢٣/٥/١٤٢٧هـ
المشفوعات :

الموضوع :

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده أما بعد :

فإن الأخ منير بن محمد بن صالح بابقي ؛ خريج جامعة الملك عبدالعزيز / كلية الآداب / قسم الدراسات الإسلامية ؛ حافظ لكتاب الله عز وجل ، وينوب في الصلوات في بعض مساجد جدة ، مثل جامع الملك سعود ، وجامع باقيس بحي الشرفية ؛ وقد زكاه عندي من أثق به ، وذكر عنه استقامة في دينه وخلقه ، والحرص على الإفادة والاستفادة ؛ وله مشاركات وتعاون مع مركز الدعوة والإرشاد في مواعظ الأحياء ، والجولات الدعوية في القرى ، مع ما يتحلى به من دماثة في الخلق ؛ ولين جانب ، هذا ما أحسبه عليه من الخير ، والله حسيبه ، ولا أزكي على الله أحداً ، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

كتبه

سعيد بن عبدالله الصعجاني

هاتف : ٦٥١٦٧٢٢ / ٦٥١٦٦٦١ - ص.ب ١٦٨٩٦ جدة ٢١٤٨٣ - المملكة العربية السعودية